محقق عن نسخة خطية كاملة، وعن طبعة الشعب وأكثر من
عشر نسخ خطية أخرى يستوعب مجموعها التفسير كله.

تفسير القرآن العظيم

للحافظ

أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

(٧٠٠ - ٧٧٤هـ)

تحقيق

سامي بن محمد السلامة

إهداء من

سلطان بن محمد بن سعود الكبير

دار طيبة

www.islamiurdubook.blogspot.com

محقق عن نسخة خطية كاملة، وعن مطبوعة الشعب وأكثر من عشر نسخ خطية أخرى يستوعب مجموعها التفسير كله.

تفسير القرآن العظيم

للحافظ

أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

(٧٠٠ - ٧٧٤هـ)

تحقيق

سامي بن محمد السلامة

الجزء الأول

الفاتحة - البقرة

دار طيبة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

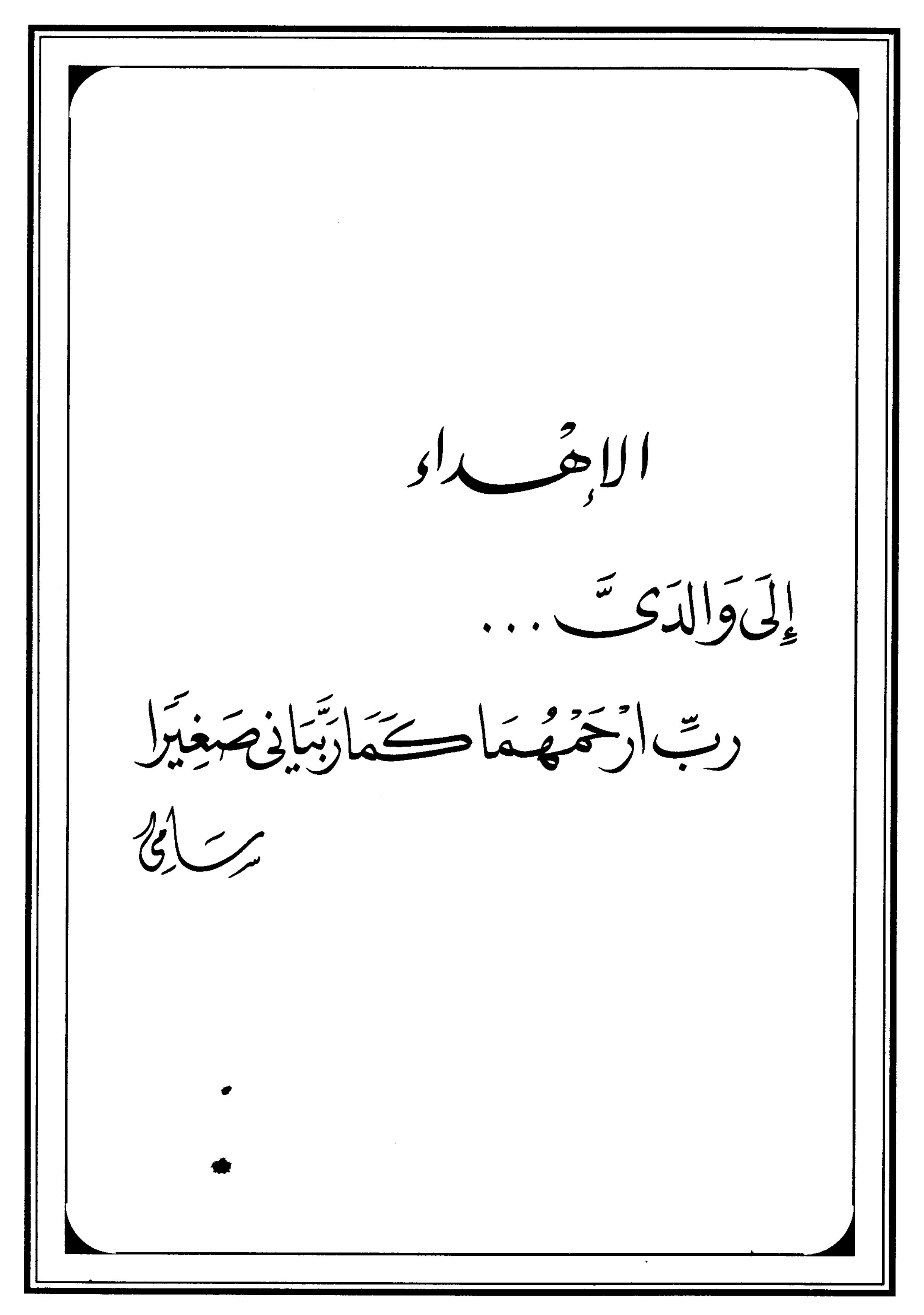
الطبعة الثانية
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

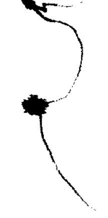
(تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب)

دار طيبة للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض - السويدي - ش. السويدي العام - غرب النفق
ص.ب: ٧٦١٢ - رمز بريدي: ١١٤٧٢ - ت: ٤٢٥٣٧٣٧ - فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧

بسم اللہ الرحمن الرحیم




الإهداء
إلى والدىّ ...
ربِّ ارحمهما كما ربيانى صغيرا
سامي



www.islamiurdubook.blogspot.com

مقدمة التحقيق

إنَّ الحَمْدَ لله ، نَحْمَدُه ،ونستعينُه ،ونستغفرُهُ ،ونعوذُ به من شُرُورِ أنفُسِنَا ، وَمِنْ سيئاتِ أعْمَالِنا ، مَنْ يَهْده الله فَلا مُضِلَّ لَهُ ، ومن يُضْلِلْ ، فَلاَ هَادِى لَهُ .

وأَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً عبْدُه ورَسُولُه .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاته وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِه وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فهذا هو كتَاب تَفْسير القرآن العظيم ، للإمام العلامة ، المُفَسِّر ، المُؤرِّخ ، الحُجَّة الحَافظ إسْماعيلَ بْنِ عُمَرَ بْنِ ضَوْءِ بْنِ كَثِيرٍ القُرَشِيِّ الشَّافعيِّ الدِّمَشْقيِّ ـ رَحِمَه اللهُ ـ أُقَدِّمُه لِقُرَّاءِ العَرَبيَّةِ والعَالَم الإسْلامىِّ، بَعْدَ مُضِىِّ قَرْنٍ من الزمان على طبعته الأولَى تقريباً ، كادتْ ـ خلاَل هذه الفَتْرَةِ ـ أن تُخْفى مَعَالِمُهُ ، وتَنمَحِى مُمَيِّزَاتُهُ مِنْ جرَّاء عَبَثِ الوَرَّاقين ، ومُمَارسَاتِ المتأكِّلين مِنْ صَحفيِّينَ وكَتْبِيين .

أقدِّمُه بَعْد أن قُمْتُ بأعْبَاء تَحْقيقه وضَبْط نَصِّه ، وتَخْرِيج أحَاديثه والتَّعْليق عَلَيْه ، عَلَى نَحْوٍ يُيَسِّر الفَائدةَ منْهُ ، ويُحقِّقُ رَغْبَةَ أهْلِ العِلْمِ الذين طالما تَمَنَّوْا أنْ يُنْشرَ هَذَا الْكتَابُ نَشْرَةً عِلْميَّةً مُوثَّقةً، خَاليةً مِنَ التَّحْرِيفِ ، وَالسَّقْط والتَّصْحيف .

وتَفْسير ابن كثير ـ رحمه الله ـ من أعْظَم وأجَلِّ كُتُب التفسير ،أمْضَى فيه مُؤَلِّفهُ ـ رحمه الله ـ عُمُراً طويلاً وهو يُقلِّبُ فيه بين الفَيْنَةِ والأخرى ، مُحَلِّياً إيَّاه بِفَائِدةٍ تَخْطُر له ، أو حكاية قولٍ أزْمَعَ تَحْقيقهُ .

وقد احْتَوَى تَفْسيرُهُ على الكثير من الأحَاديثِ والآثارِ من مصادر شَتَّى ، حتى أتَى على مُسْنَدِ الإمام أحمد فكَادَ يَسْتَوْعِبه ، كما نَقَل عن مصادر لا ذِكْرَ لها فى عَالَمِ المخطوطات ، كتفسير الإمام أبى بكْر بن مَرْدُويه ، وتفسير الإمام عَبْد بْنِ حُمَيْدٍ ، وتفسير الإمام ابن المُنْذِر ، وغيرها كثير .

كما تَضَمَّنَ تفسيرُ ابن كثير ـ رحمه الله ـ بَعْضَ المباحِثِ الفِقْهيَّةِ والمسائل اللُّغَوِيَّةِ ،وقد قال الإمام

السُّيُوطِيُّ : لم يُؤلَّف على نَمَطٍ مِثْلِه .

والطَّرِيقةُ التى اتَّبَعَها الحافظُ ابنُ كَثِيرٍ فى كِتَابِه أن يَذْكُرَ الآيَةَ ، ثم يَذْكُرُ مَعْنَاها العام ، ثم يُورِدُ تَفْسِيرَها من القُرْآنِ أو من السُّنَّة أو من أقوال الصَّحَابَة والتَّابعينَ ، وأحْياناً يَذْكُرُ كُلَّ ما يَتعلَّقُ بالآية من قَضَايا أو أحْكَامٍ ، ويَحْشُدُ لذَلك الأدلةَ من الكِتَابِ والسُّنَّةِ ، ويَذْكُرُ أقْوَالَ المذاهبِ الفِقْهِيَّةِ وأدلتَهَا والتَّرْجيحَ بَيْنَها .

وقد أبَانَ الحافظُ ابنُ كَثير عَنْ طَرِيقَته فى مُقدِّمة تَفْسِيره ،قال :« فَإنْ قَالَ قَائلٌ : فمَا أحْسَنُ طُرُقِ التَّفْسيرِ ؟ فَالْجوابُ : إنَّ أصحَّ الطُّرُق فى ذلك أنْ يُفَسَّرَ القرآنُ بالقرآن ، فما أُجْمِلَ فى مكَان فإنه قد بُسِطَ فى مَوْضِعٍ آخرَ ، فإن أعْيَاكَ فَعَلَيْكَ بالسُّنَّة ؛ فإنها شَارحةٌ للقُرْآن وَمُوَضِّحَةٌ له،وحينَئذٍ إذا لم نَجد التفسيرَ فِي القُرآنِ ولا فى السُّنة رَجَعْنا فى ذلك إلى أقْوال الصَّحابة ؛ فإنهم أدْرَى بذلك لما شَاهَدُوا من القَرائنِ والأحْوالِ التى اخْتُصُّوا بها ، ولما لهم منَ الفَهْمِ التَّامِ والعِلْم الصَّحِيحِ والعَمَلِ الصَّالِحِ ،لاسيَّما عُلَماءَهُم وكُبَراءَهُمْ كالأئمَّة الأربعةِ الخُلَفاء الرّاشدين ، والأئمة المهتدينَ الْمهديِّينَ ، وعَبْد الله بن مَسْعودٍ ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ وإذا لم تَجدِ التفْسيرَ فى القُرآنِ ولا فى السُّنَّةِ ولا وَجَدْتَهُ عنِ الصَّحابةِ فقد رَجَعَ كَثير من الأئمةِ فى ذلك إلى أقوالِ التَّابعينَ » .

طَبَعاتُ الكتاب :

وقد طُبِعَ هذا التفسيرُ لأوَّلِ مرة فى المطْبَعَة الأميريَّة من سنة ١٣٠٠ هـ إلى سنة ١٣٠٢ هـ بهامش تفسير « فَتْح البَيَان » لصدّيقٍ حَسَن خَان ،ثم طَبَعهُ الشيخُ رَشيد رضَا ـ رحمه الله ـ ومعه تَفْسيرُ البَغَوِيِّ فى تِسْعَةِ مُجلَّدات بأمر جَلالةِ الملك عبدِ الْعَزيزِ بْنِ عبدِ الرَّحْمنِ آلِ سُعُود ـ رحمه الله ـ من سنة ١٣٤٣ هـ إلى سنة ١٣٤٧هـ ، واجْتَهدَ ـ رحمه الله ـ فى تَصحيحِه ما اسْتَطَاعَ ،ولكن فَاتَهُ الشَّىْءُ الكَثِيرُ .

ثُمَّ تَدَاولتِ المطَابِعُ طَبْعَهُ طبعاتٍ تُجاريَّة ، ليس فيها تَصْحيح ولا تَحْقيقٌ ولا مُراجَعَةٌ ، وإنما اعْتَمَدُوا طَبْعَة « المنار » ، فأخذوها بما فيها من أغْلاطٍ ، ثم زادوها ما استطاعوا من غَلَط أو تَحريفٍ .

فكَانَ انتفاعُ النَّاسِ بهذا التفْسيرِ انتفاعاً قاصراً ؛ لما امتلأتْ بِه طَبَعاتُهُ منْ غَلَطٍ وتَحْريفٍ ، يَجبُ معهما أن يُعادَ طَبْعُهُ طبعةً علْميةً مُحَقَّقَةً ،ويُرجَعُ فيها إلى النُّسَخِ المخْطُوطة منه ما أمْكَنَ ، ثم الرجوع إلى مصادر السُّنَّة الَّتى يَنْقلُ عنها الحافظُ ابْنُ كَثيرٍ ،وإلى كُتُبِ رِجَالِ الحديثِ والتَّراجُمِ لتَصْحيحِ أسْماءِ الرجالِ فى الأسانيدِ ، وهم شَىءٌ كثيرٌ وعددٌ ضَخْمٌ [1] .

حتى جاءت سنة ١٣٩٠ هـ فَخَرجتْ طَبَعةٌ جَديدةٌ لهذا التَّفْسير من دارالشَّعْبِ بتَحْقيقِ الأساتذةِ :

(١) عمدة التفسير للشيخ أحمد شاكر (١ / ٦) .

عبد العزيز غُنَيم ، ومُحمَّد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البَنَّا .

لكنهم اعْتَمَدوا على نُسخة الأزهرِ ، وهى نسخةٌ قديمةٌ وجيِّدةٌ ،لكن بمقارنتها بِبَقِيَّةِ النُّسَخِ فإنَّهَا يكثُر فيها السَّقْطُ والتَّصْحِيفُ[١] .

وقد تَعَقَّبَ الدكتورُ إسماعيلُ عبد العالِ هذه الطَّبْعَة فى كتابه « ابن كَثِيرٍ ومنْهَجهُ فى التَّفْسِيرِ »[٢] ثُمَّ قَالَ :

« وأرَى مِنْ الواجبِ عَلَى مَنْ يَتصدَّى لتحقيقِ تفسيرِ ابْنِ كثيرٍ ـ تحقيقاً عِلْميا دَقِيقاً سَلِيماً مِنْ المآخذِ ـ ألا يَعْتمِدِ عَلَى نُسْخَةٍ واحِدَةٍ ،بل عليه أنَ يَجْمَعَ كُلَّ النُّسَخِ المخطوطةِ والمطبوعةِ ،ويُوازنَ بينها مع إثباتِ الزِّيادةِ والنَقْصِ ،والتَّحريفِ والتَّصحيف » .

وكُنْتُ مُنْذُ خَمْسِ سَنَواتٍ قد بَدَأْتُ الْعَمَلَ عَلَى تَحْقِيقِ هَذَا الْكِتابِ بِجَمْعِ مَخْطوطاته ، وَتَوْثِيقِ نُصُوصِه وإصْلاحِ ما وَقَعَ فى طَبَعاته السَّابقةِ مِنْ تَحْريفٍ ونَقْصٍ ، حتى خَرَجَ فى هَيْئةٍ أحْسَبُ أنها أقْرَبُ ما تكُونُ إلى ما أرَادَهُ المُصَنِّفُ ـ رحمه الله .

وقد سَاعَدَنِى فى كثيرٍ مِنْ مراحلِ الْعَملِ إخْوةٌ أفَاضِلُ ،فَلَهُمْ مِنِّى خَالصُ الدُّعاءِ وجَزِيلُ الشُّكْرِ .

وبعد :

فقد مَرَّتْ عليَّ أثناء الْعَملِ فى هذا الكتابِ سُنونَ شَدِيدةٌ ، اللهُ وحدَهُ بها عَلِيمٌ ، قَاسَيتُ فيها شَدائدَ ، وواجَهْتُ فيها عقَباتٍ ، إلا أنَّ هِمَّتِى أبَتْ إلا إتْمامَهُ ، ونَفْسِى تَاقتْ إلى التَّشرُّفِ بخدْمَتِه .

وقد كَابدتُ فى هَذا الكتابِ جهْدِى ، وبَذَلْتُ فيه مَالِى ، واسْتنفَقْتُ له وَقْتِى ، فكَمْ من لَيالٍ أنفقتُهَا فى تَصْويبِ تَحْريفٍ ، أو تَقْويمِ تَصْحيفٍ .

أقولُ ذلك ملتمساً العُذْرَ مِنْ عالِمٍ سَقَط عَلَى زَلَلٍ ، أو قارئٍ وَقَعَ على خَطَأ ، فَمِثْلُ هذَا العَمَلِ الكبيرِ لا بُدَّ أنْ تَظْهرَ فيه بَعْضُ الأخطاءِ المطبعيةِ ، والأوْهامِ الْيَسِيرةِ ، وصدَقَ المُزَنِىُّ ـ رحمه الله ـ حين قال : « لَوْ عُورضَ كتابٌ سبْعينَ مرةً لَوُجِدَ فيه خطَأ ، أبَى اللهُ أن يكون صَحِيحاً غَيْر كِتابِهِ » ، فالمرْجُو من أهْلِ العِلْمِ أن يُرْسِلُوا لِى ما لَدَيْهِم من مُلاحظاتٍ أو اسْتِدْراكٍ أو تَعْقِيبٍ حتى أتدَارك ذلك فى الطبعةِ اللاحقةِ إن شَاءَ اللهُ .

ولا أنْسَى فى خِتَامِ كَلِمتى أنْ أرفَعَ شُكْرِى إلى مَقَامِ والدىَّ اللَّذَيْنِ كان لهما الفَضْلُ فى تَنْشِئَتِى، وإرْشَادِى إلى العلْمِ وحبِّه ، والاجْتهادِ فِى طَلَبِه : ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا** ﴾ [نوح : ٢٨] .

(١) وقد سدت هذه الطبعة فراغاً آنذاك، ولكن يتعين بعد اليوم عدم اعتمادها فى دراسة أو قراءة لكثرة ما فيها من السقط والأوهام .

(٢) ص ١٢٨ .

وأشْكُرُ الأستاذَ الفاضِلَ / سعد بن صالح الطويل ، وكيلَ عِمادةِ شُؤون المكتبات بجَامعَةِ الإمامِ محمد بن سعود الإسلامية سَابقاً ، والأستاذ الفاضل / صالح الحجى ، مُدِير قِسْمِ المخطوطات بجامعة الملك سُعُود ، وأشْكُرُ كُلَّ أخٍ ساعدنِى أو شَجَّعنِى لمواصلة طريقِى .

واللهَ أسْألُ أنْ يَنْفعَ به الجميعَ ، وأنْ يجْعَلَهُ خالصاً لِوجْهِه الْكَرِيم ، وأنْ يكُونَ من الثَّلاث التى يَنْقطِعُ عَمَلُ ابْنِ آدمَ إذا ماتَ إلا منْها ، وأنْ يكْتُبَ لجميع من أسْهَمَ فيه الأجْرَ والمثوبَةَ ، إنه ولِىٌّ ذلك والقادِرُ عليه ، وصلَّى اللهُ وسَلَّمَ على نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِه أجْمَعِينَ .

وكتبه :

سامى بن محمد بن عبد الرحمن بن سلامة

الرياض : ٥ / ٥ / ١٤١٧ هـ

القسم الأول

الدراسة

وقد اشمل على بحثين:

المبحث الأول: ترجمة الحافظ ابن كثير.

المبحث الثاني: كتاب تفسير القرآن العظيم.

www.islamiurdubook.blogspot.com

المبحث الأول
ترجمة الحافظ ابن كثير

١ ـ نسبه وميلاده :

هو الإمام الحافظ ، المحدث ، المؤرخ ، عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي الدمشقي الشافعي .

ولد بقرية « مِجْدَل » من أعمال بصرى ،وهى قرية أمه ،سنة سبعمائة للهجرة أو بعدها بقليل .

٢ ـ نشأته :

نشأ الحافظ ابن كثير في بيت علم ودين ، فأبوه عمر بن حفص بن كثير أخذ عن النواوى والفزارى وكان خطيب قريته ، وتوفى أبوه وعمره ثلاث سنوات أو نحوها ، وانتقلت الأسرة بعد موت والد ابن كثير إلى دمشق فى سنة (٧٠٧ هـ) ، وخلف والده أخوه عبد الوهاب ، فقد بذل جهداً كبيراً فى رعاية هذه الأسرة بعد فقدها لوالدها ، وعنه يقول الحافظ ابن كثير : « وقد كان لنا شقيقاً ، وبنا رفيقاً شفوقاً ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة (٥٠ هـ) فاشتغلت على يديه فى العلم فيسر الله منه ما تيسر وسهل منه ما تعسر »[1] .

٣ ـ شيوخه :

١ ـ شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية ، رحمه الله .

٢ ـ الحافظ أبو الحجاج يوسف المزى ، رحمه الله .

٣ ـ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى ، رحمه الله .

٤ ـ الشيخ أبو العباس أحمد الحجار الشهير بـ « ابن الشحنة » .

٥ ـ الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الفزارى ، رحمه الله .

٦ ـ الحافظ كمال الدين عبد الوهاب الشهير بـ « ابن قاضى شهبة » .

٧ ـ الإمام كمال الدين أبو المعالى محمد بن الزملكانى ، رحمه الله .

٨ ـ الإمام محيى الدين أبو زكريا يحيى الشيبانى ، رحمه الله .

٩ ـ الإمام علم الدين محمد القاسم البرزالى ، رحمه الله .

١٠ ـ الشيخ شمس الدين أبو نصر محمد الشيرازى ، رحمه الله .

١١ ـ الشيخ شمس الدين محمود الأصبهانى ، رحمه الله .

١٢ ـ عفيف الدين إسحاق بن يحيى الآمدى الأصبهانى ، رحمه الله .

---

(١) البداية والنهاية (١٤ / ٣٢) .

١٣ ـــ الشيخ بهاء الدين القاسم بن عساكر ، رحمه الله .

١٤ ـــ أبو محمد عيسى بن المطعم ، رحمه الله .

١٥ ـــ عفيف الدين محمد بن عمر الصقلى ، رحمه الله .

١٦ ـــ الشيخ أبو بكر محمد بن الرضى الصالحى ، رحمه الله .

١٧ ـــ محمد بن السويدى ، بارع فى الطب .

١٨ ـــ الشيخ أبو عبد الله بن محمد بن حسين بن غيلان ، رحمه الله .

١٩ ـــ الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطى ، رحمه الله .

٢٠ ـــ موسى بن على الجيلى ، رحمه الله .

٢١ ـــ جمال الدين سليمان بن الخطيب ، قاضى القضاة .

٢٢ ـــ محمد بن جعفر اللباد ، شيخ القراءات .

٢٣ ـــ شمس الدين محمد بن بركات ، رحمه الله .

٢٤ ـــ شمس الدين أبو محمد عبد الله المقدسى ، رحمه الله .

٢٥ ـــ الشيخ نجم الدين بن العسقلانى .

٢٦ ـــ جمال الدين أبو العباس أحمد بن القلانسى ، رحمه الله .

٢٧ ـــ الشيخ عمر بن أبى بكر البسطى ، رحمه الله .

٢٨ ـــ ضياء الدين عبد الله الزربندى النحوى ، رحمه الله .

٢٩ ـــ أبو الحسن على بن محمد بن المنتزه ، رحمه الله .

٣٠ ـــ الشيخ محمد بن الزراد ، رحمه الله .

٤ ـــ تلاميذه :

١ـــ الحافظ علاء الدين بن حجى الشافعى ، رحمه الله .

٢ ـــ محمد بن محمد بن خضر القرشى ، رحمه الله .

٣ ـــ شرف الدين مسعود الأنطاكى النحوى ، رحمه الله .

٤ ـــ محمد بن أبى محمد بن الجزرى ، شيخ علم القراءات ، رحمه الله .

٥ ـــ ابنه محمد بن إسماعيل بن كثير ، رحمه الله .

٦ ـــ الإمام ابن أبى العز الحنفى ، رحمه الله .

٧ ـــ الحافظ أبو المحاسن الحسَينى ، رحمه الله .

٥ ـــ مؤلفاته :

أ ـــ فى علوم القرآن :

١ ـــ تفسير القرآن العظيم : وسيأتى الكلام عليه فى المبحث الثانى إن شاء الله تعالى .

٢ ـــ فضائل القرآن : وهو ملحق بالتفسير فى النسخة البريطانية ،والنسخة المكية ، وقد اعتمدت إلحاقه بالتفسير لقرب موضوعه من التفسير ؛ ولأن هاتين النسختين هما آخر عهد ابن كثير لتفسيره ·

وقد طبعت مفردة بتحقيق الأستاذ محمد البنا فى مؤسسة علوم القرآن ببيروت .

ب ـ فى السنة وعلومها :

٣ ـــ أحاديث الأصول .

٤ ـــ شرح صحيح البخارى .

٥ ـــ التكميل فى الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل : منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٤٢٢٧) فى مجلدين ، وهى ناقصة ولدىّ مصورة عنها .

٦ ـــ اختصار علوم الحديث : نشر بمكة المكرمة سنة (١٣٥٣هـ) بتحقيق الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ،ثم شرحه الشيخ أحمد شاكر،رحمه الله ،وطبع بالقاهرة سنة (١٣٥٥هـ) .

٧ ـــ جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن : منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (١٨٤) حديث،ونشره مؤخراً الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى ،وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت .

٨ ـــ مسند أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه .

٩ ـــ مسند عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه : نشره الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى، وطبع بدار الوفاء بمصر .

١٠ ـــ الأحكام الصغرى فى الحديث .

١١ ـــ تخريج أحاديث أدلة التنبيه فى فقه الشافعية .

١٢ ـــ تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب : طبع مؤخراً بتحقيق الكبيسى ، ونشر فى مكة .

١٣ ـــ مختصر كتاب « المدخل إلى كتاب السنن » للبيهقى .

١٤ ـــ جزء فى حديث الصور .

١٥ ـــ جزء فى الرد على حديث السجل .

١٦ ـــ جزء فى الأحاديث الواردة فى فضل أيام العشرة من ذى الحجة .

١٧ ـــ جزء فى الأحاديث الواردة فى قتل الكلاب .

١٨ ـــ جزء فى الأحاديث الواردة فى كفارة المجلس .

جـ ـ فى الفقه وأصوله :

١٩ ـ الأحكام الكبرى .

٢٠ ـ كتاب الصيام .

٢١ ـ أحكام التنبيه .

٢٢ ـ جزء فى الصلاة الوسطى .

٢٣ ـ جزء فى ميراث الأبوين مع الأخوة .

٢٤ ـ جزء فى الذبيحة التى لم يذكر اسم الله عليها .

٢٥ ـ جزء فى الرد على كتاب الجزية .

٢٦ ـ جزء فى فضل يوم عرفة .

٢٧ ـ المقدمات فى أصول الفقه .

د ـ فى التاريخ والمناقب :

٢٨ ـ البداية والنهاية : مطبوع عدة طبعات فى مصر وبيروت ، أحسنها الطبعة التى حققها الدكتور على عبد الستار وآخرون .

والنهاية مطبوع فى مصر بتحقيق أحمد عبد العزيز .

٢٩ ـ جزء مفرد فى فتح القسطنطينية .

٣٠ ـ السيرة النبوية : مطبوع باسم الفصول فى سيرة الرسول بدمشق .

٣١ ـ طبقات الشافعية : منه نسخة فى شستربيتى بإيرلندا ، وقد طبع مؤخراً فى مصر .

٣٢ ـ الواضح النفيس فى مناقب محمد بن إدريس : منه نسخة فى شستربيتى بإيرلندا .

٣٣ ـ مناقب ابن تيمية .

٣٤ ـ مقدمة فى الأنساب .

٦ ـ ثناء العلماء عليه :

كان ابن كثير ، رحمه الله ، من أفذاذ العلماء فى عصره ، أثنى عليه معاصروه ومن بعدهم الثناء الجم :

فقد قال الحافظ الذهبى فى طبقات شيوخه : « وسمعت مع الفقيه المفتى المحدِّث ، ذى الفضائل ، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصروى الشافعى .. سمع من ابن الشحنة وابن الزراد وطائفة ، له عناية بالرجال والمتون والفقه ، خرَّج وناظر وصنف وفسر وتقدم » (١) .

وقال عنه أيضاً فى المعجم المختص : « الإمام المفتى المحدِّث البارع ، فقيه متفنن ، محدث متقن ، مفسر نقال » (٢) .

---

(١) طبقات الحفاظ للذهبى (٤ / ٢٩) وعمدة التفسير لأحمد شاكر (١ / ٢٥) .

(٢) المعجم المختص للذهبى .

وقال تلميذه الحافظ أبو المحاسن الحسينى : « صاهر شيخنا أبا الحجاج المزى فأكثر ، وأفتى ودرس وناظر ، وبرع فى الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر فى الرجال والعلل » (١) .

وقال العلامة ابن ناصر الدين : « الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين ، ثقة المحدثين ، عمدة المؤرخين ، علم المفسرين » (٢) .

وقال ابن تغرى بردى : « لازم الاشتغال ، ودأب وحصل وكتب وبرع فى الفقه والتفسير والفقه والعربية وغير ذلك ، وأفتى ودرس إلى أن توفى » (٣) .

وقال ابن حجر العسقلانى : « كان كثير الاستحضار ، حسن المفاكهة ، سارت تصانيفه فى البلاد فى حياته ، وانتفع الناس بها بعد وفاته » (٤) .

وقال ابن حبيب : « إمام روى التسبيح والتهليل ، وزعيم أرباب التأويل ، سمع وجمع وصنف وأطرب الأسماع بالفتوى وشنف ، وحدث وأفاد ، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهت إليه رياسة العلم فى التاريخ ، والحديث والتفسير » (٥) .

وقال العينى : « كان قدوة العلماء والحفاظ ،وعمدة أهل المعانى والألفاظ ،وسمع وجمع وصنف، ودرس،وحدث،وألف،وكان له اطلاع عظيم فى الحديث والتفسير والتاريخ،واشتهر بالضبط والتحرير ،وانتهى إليه رياسة علم التاريخ والحديث والتفسير وله مصنفات عديدة مفيدة » (٦) .

وقال تلميذه ابن حجى : « أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث ، وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك ، وكان يستحضر شيئا كثيرا من الفقه والتاريخ ، قليل النسيان ، وكان فقيها جيد الفهم ، ويشارك فى العربية مشاركة جيدة ،ونظم الشعر، وما أعرف أنى اجتمعت به على كثرة ترددى إليه إلا واستفدت منه » (٧) .

وقال الداودى : « أقبل على حفظ المتون ، ومعرفة الأسانيد والتعلل والرجال والتاريخ حتى برع فى ذلك وهو شاب » (٨) .

٦ ــ وفاته ورثاؤه :

فى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفى الحافظ ابن كثير بدمشق ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية ، رحمه الله .

وقد ذكر ابن ناصر الدين أنه « كانت له جنازة حافلة مشهودة ، ودفن بوصية منه فى تربة شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية » .

وقد قيل فى رثائه ، رحمه الله :

لفقدك طلاب العلوم تأسفوا ... وجادوا بدمع لا يبير غزير

ولو مزجوا ماء المدامع بالدما ... لكان قليلاً فيك يابن كثير

(١) ذيل تذكرة الحفاظ للحسينى ص ٥٨ ، وعمدة التفسير لأحمد شاكر (١ / ٢٦) .
(٢) الرد الوافر .
(٣) النجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) .
(٤) الدرر الكامنة .
(٥) شذرات الذهب لابن العماد (٦ / ٢٣٢).
(٦) النجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) .
(٧) شذرات الذهب لابن العماد (٦ / ٢٣٢).
(٨) طبقات المفسرين .

المبحث الثانى
كتاب تفسير القرآن العظيم

١ ــ تاريخ كتابته :

لم يحدد الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، تاريخ بدايته فى كتابة هذا التفسير ولا تاريخ انتهائه منه ،لكن ثمة دلائل تدل على تاريخ انتهائه منــه، فإنه ذكر عند تفسير سورة الأنبياء شيخه المزى ودعا له بطول العمر مما يفهم منه أنه قد ألف أكثر من نصف التفسير فى حياة شيخه المزى المتوفى سنة (٧٤٢ هـ) .

واقتبس منه الإمام الزيلعى فى كتابه تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ١٨٠) والزيلعى توفى سنة (٧٦٢ هـ) ، مما يدل على أن كتاب الحافظ ابن كثير انتشر فى هذه الفترة .

هذا وتعتبر النسخة المكية أقدم النسخ التى وقعت بأيدينا ،وقد جاء بآخرها : « آخر كتاب فضائل القرآن وبه تم التفسيرللحافظ العلامة الرحلة الجهبذ مفيد الطالبين الشيخ عماد الدين إسماعيل الشهير بابن كثير ، على يد أفقر العباد إلى الله الغنى محمد بن أحمد بن معمر المقرى البغدادى ، عفا الله عنه ونفعه بالعلم ، ووفقه للعمل به امين . . . . بتاريخه يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة هلالية هجرية » .

٢ ــ أهميته :

يعد تفسير الحافظ ابن كثير، رحمه الله ،من الكتب التى كتب الله لها القبول والانتشار ، فلا تكاد تخلو منه اليوم مكتبة سواء كانت شخصية أو عامة .

وقد نهج الحافظ ابن كثير فيه منهجاً علمياً أصيلاً ،وساقه بعبارة فصيحة وجمل رشيقة ، وتتجلى لنا أهمية تفسير الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ،فى النقاط التالية :

١ ــ ذكر الحديث بسنده .

٢ ــ حكمه على الحديث فى الغالب .

٣ ــ ترجيح ما يرى أنه الحق ، دون التعصب لرأى أو تقليد بغير دليل .

٤ ــ عدم الاعتماد على القصص الإسرائيلية التى لم تثبت فى كتاب الله ولا فى صحيح سنة رسول الله ﷺ ، وربما ذكرها وسكت عليها وهو قليل .

٥ ــ تفسيره ما يتعلق بالأسماء والصفات على طريقة سلف الأمة ، رحمهم الله ، من غير تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل .

٦ ــ استيعاب الأحاديث التى تتعلق بالآية، فقد استوعب، رحمه الله، الأحاديث الواردة فى عذاب القبر ونعيمه عند قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ ،

وكذا استوعب أحاديث الإسراء والمعراج عند قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ ، وكذا الأحاديث الواردة فى الصلاة على النبى عند قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ ، وكذا الأحاديث الواردة فى فضل أهل البيت عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، وغير هذا كثير [(١)] .

وقد قال السيوطى فى ترجمة الحافظ ابن كثير : « له التفسير الذى لم يؤلف على نمط مثله » .

وقال الشوكانى : « وله تصانيف ، منها التفسير المشهور وهو فى مجلدات ، وقد جمع فيه فأوعى ، ونقل المذاهب والأخبار والآثار ، وتكلم بأحسن كلام وأنفسه ، وهو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها » .

٣ ــ مصادره :

أما مصادر الحافظ ابن كثير فى تفسيره فقد سردها الدكتور إسماعيل عبد العال فى كتابه « ابن كثير ومنهجه فى التفسير » أنقلها هنا حسب ترتيب المواضيع :

أولاً : الكتب السماوية :

١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ التوراة ، وأشار أنه نقل من نسختين .

٣ ــ الإنجيل .

ثانيا : فى التفسير وعلوم القرآن :

أ ــ فى التفسير :

٤ ــ تفسير آدم بن أبى إياس ، المتوفى سنة / ٢٢٠ هـ أو ٢٢١ هـ .

٥ ــ تفسير أبى بكر بن المنذر ، المتوفى سنة / ٣١٨ هـ .

٦ ــ تفسير ابن أبى حاتم ، المتوفى سنة /٢٢٣ هـ / . (ط) قسم منه .

٧ ــ تفسير أبو مسلم الأصبهانى (محمد بن بحر) ، المتوفى سنة /٣٢٢ هـ ، واسم كتابه : « جامع التأويل لمحكم التنزيل » .

٨ ــ تفسير ابن أبى نجيح (عبد الله بن يسار الأعرج المكى مولى ابن عمر) .

٩ ــ تفسير البغوى (أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد الفراء)، المتوفى سنة ٥١٦ ، واسم كتابه (معالم التنزيل) . (ط) .

١٠ــ تفسير ابن تيمية (تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم)،المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، وهو جزء فى تفسير قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ . (ط) .

---

(١) مقدمة الشيخ مقبل الوادعى (ص ٥) .

١١ ـ تفسير الثعلبى (أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابورى) ،المتوفى سنة ٤٢٧ هـ (مخطوط) فى المكتبة المحمودية .

١٢ ـ تفسير الجبائى (أبى على) المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .

١٣ ـ تفسير ابن الجوزى (عبد الرحمن بن على) ،المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، واسم الكتاب (زاد المسير فى علم التفسير) وهو مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١٢٣ تفسير فى أربعة مجلدات . (ط) .

١٤ ـ تفسير ابن دحيم (أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم) ، المتوفى سنة ٣١٩ هـ .

١٥ ـ تفسير الرازى (محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى البكرى أبو عبد الله المشهور بفخر الدين الرازى) ،المتوفى سنة ٦٠٦ هـ،وكتابه يسمى «التفسير الكبير» المشهور بمفاتيح الغيب.(ط).

١٦ ـ تفسير الزمخشرى (جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الخوارزمى)،المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وكتابه يدعى (الكشاف عن حقائق التنزيل،وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل).(ط) .

١٧ ـ تفسير السدى الكبير ، المتوفى سنة ١٣٧ هـ ـ ٧٤٥ م .

١٨ ـ تفسير سنيد بن داود ، المتوفى سنة ٢٢٦ هـ .

١٩ ـ تفسير شجاع بن مخلد ، المتوفى سنة ٢٣٥ هـ .

٢٠ ـ تفسير الطبرى ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ (ط) .

٢١ ـ تفسير عبد بن حميد ، المتوفى سنة ٢٤٩ هـ .

٢٢ ـ تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، المتوفى سنة١٨٢ هـ .

٢٣ ـ تفسير عبد الرزاق الصنعانى ، المتوفى سنة ٢١١ هـ . (ط) .

٢٤ ـ تفسير ابن عطية العوفى ، المتوفى سنة ١١١ هـ .

٢٥ ـ تفسير القرطبى (أبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى)،المتوفى سنة ٦٧١هـ ، وتفسيره يسمى « الجامع لأحكام القرآن الكريم » . (ط) .

٢٦ ـ تفسير مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، وهو جزء مجموع له .

٢٧ ـ تفسير الماوردى (أبى الحسن على بن محمد بن حبيب)، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ،واسم تفسيره « النكت والعيون » .

٢٨ ـ تفسير ابن مردويه .

٢٩ ـ تفسير الواحدى (على بن أحمد بن محمد بن على أبى الحسن)، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ . (ط) الوسيط .

٣٠ ـ تفسير وكيع بن الجراح ، المتوفى سنة١٩٧ هـ .

ب ـ فى علوم القرآن :

٣١ ـ « البيان » لأبى عمرو الدانى (الحافظ أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد المعروف بالدانى (٣٧١ ـ ٤٤٤ هـ) ، وهو حافظ محدث مفسر ، واسم الكتاب « جامع البيان فى القراءات السبع » وهو من أحسن مصنفاته يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق،قيل : إنه جمع فيه كل ما يعلمه فى هذا العلم .

٣٢ ـ « التبيان » لأبى زكريا النواوى (محيى الدين يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٧ هـ) ، أما اسم الكتاب فهو « التبيان فى آداب حملة القرآن » ،وقد رتب على عشرة أبواب ثم اختصره، وسماه « مختار التبيان » (ط) .

٣٣ ـ جزء فيمن جمع القرآن من المهاجرين للحافظ ابن السمعانى القاضى أبى سعيد عبد الكريم بن أبى بكر ، محمد بن أبى المظفر المنصور التميمى المروزى ، المتوفى سنة ٥١٢ هـ .

٣٤ ـ جميع مصاحف الأئمة .

٣٥ ـ شرح الشاطبية للشيخ شهاب الدين أبى شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى الدمشقى المتوفى سنة ٦٦٥ هـ) .

٣٦ ـ فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . (ط) .

٣٧ ـ مصحف أبىّ بن كعب ، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن (زيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد الأنصارى) ، وقد توفى أبىّ سنة ١٩ هـ وقيل ٢٠ أو ٢٢ أو ٢٣ .

٣٨ ـ معانى القرآن للزجاج (أبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج المتوفى سنة٣١١ هـ) . (ط).

٣٩ ـ الناسخ والمنسوخ لأبى عبيد القاسم بن سلام . (ط) .

ثالثا : كتب السنة وعلوم الحديث وشروحه :

أ ـ الكتب الستة مضافاً إليها مسند أحمد بن حنبل :

٤٠ ـ الجامع الصحيح للإمام البخارى . (ط) .

٤١ ـ صحيح مسلم للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، المتوفى سنة (٢٦١ هـ ـ ٨٧٥ م) . (ط) .

٤٢ ـ سنن أبى داود (سليمان بن الجارود بن الأشعث الأزدى السجستانى)، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ـ ٨٨٩ م) . (ط) .

٤٣ ـ سنن الترمذى (الجامع) لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سهل الترمذى ،المتوفى (٢٧٩ هـ ـ ٨٩٢ م) . (ط) .

٤٤ ـ سنن النسائى (أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى)، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ ـ ٩١٥ م . (ط).

٤٥ ـ سنن ابن ماجه (أبى عبد الله محمد بن يوسف بن ماجه القزوينى)، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ـ ٨٨٦ م . (ط) .

٤٦ ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل (أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى الذهلى)، المتوفى ٢٤١ هـ ــ ٨٥٥ م ، وصاحب المذهب الحنبلى المشهور . (ط) .

ب ــ بقية كتب السنة وعلوم الحديث وشروحه :

٤٧ ــ أحاديث الأصول للحافظ ابن كثير .

٤٨ ــ الأحوذى فى شرح الترمذى للإمام أبى بكر محمد بن العربى ، المتوفى سنة ٥٤٣ هـ ، واسم الكتاب (عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى) . (ط) .

٤٩ ــ الأسماء والصفات للبيهقى (أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى) ، المتوفى سنة ٤٥٣ هـ ، والكتاب يتضمن الأحاديث الواردة فى أسماء الله تعالى وصفاته وهو مطبوع بمطبعة أنوار أحمدى بالهند سنة ١٣١٣ هـ .

٥٠ ــ الأربعين الطائية لأبى الفتوح محمد بن محمد بن على الطائى الهمدانى ،المتوفى سنة ٥٥٥ هـ. وقد ذكر فيه أنه أملى أربعين حديثا من مسموعاته عن أربعين شيخا ،كل حديث عن واحد من الصحابة،فذكر ترجمته وفضائله،وأورد عقيب كل حديث بعض ما اشتمل عليه من الفوائد، وشرح غريبه وأتبع بكلمات مستحسنة وسماه (الأربعين فى إرشاد السائرين إلى منازل اليقين) .

٥١ ــ الأطراف لأبى الحجاج المزى . (ط) باسم تحفة الأشراف .

٥٢ ــ الأفراد للدارقطنى (أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى الشافعى) المولود فى دار قطن من محال بغداد (٣٠٦ هـ ــ ٩١٨ م) والمتوفى (٣٨٥ هـ ــ ٩٩٥ م) أما اسم الكتاب فهو : (فوائد الأفراد) .

٥٣ ــ الأمالى لأحمد بن سليمان النجاد (أبى بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الحنبلى المعروف بالنجاد، فقيه محدث)، توفى ٣٤٨ هـ ــ ٩٦٠ م، ويبدو أن كتابه هذا هو ما أملاه فى دروسه التى كان يعقدها بعد صلاة الجمعة (وكانت له حلقتان فى جامع المنصور: حلقة قبل الصلاة للفتوى على مذهب الإمام أحمد ، وبعد الصلاة لإملاء الحديث ، واتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه ومصنفاته ، وكان رأسا فى الفقه رأسا فى الحديث) .

٥٤ ــ الأنواع والتقاسيم فى الحديث لابن حبان (الحافظ محمد بن أحمد بن حبان البستى) المولود فى بست من نواحى سجستان بين هراه وغزنة ، والمتوفى (٣٥٤ هـ ٩٦٥ م) (ط) بترتيب الفارسى .

٥٥ ــ الثقات لابن حبان . (ط) .

٥٦ ــ جامع الأصول لابن الأثير (المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى المتوفى ٦٠٦ هـ) أما الكتاب فهو (جامع الأصول من أحاديث الرسول) جمع فيه ابن الأثير الأصول الستة :البخارى ،ومسلم ، والموطأ ، وأبو داود ، والنسائى ، والترمذى ،وله مختصر يسمى (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) لابن الديبع الشيبانى ، المتوفى سنة ٩٤٤ هـ وهو مطبوع بالمكتبة التجارية بتحقيق الشيخ حامد الفقى ، وبتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .

٥٧ ــ جامع الثورى (سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى)، المتوفى سنة١٦١ هـ وجامعه يسمى (الجامع الكبير) يجرى مجرى الحديث رواه عنه جماعة منهم يزيد بن أبى حكيم وعبد الله بن الوليد ، وله أيضاً (كتاب الجامع الصغير وكتاب الفرائض) .

٥٨ ــ الجامع لآداب الراوى والسامع : للخطيب البغدادى (أبى أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب) ، البغدادى والمتوفى سنة ٤٦٣ هـ . (ط) .

٥٩ ــ جامع المسانيد لابن الجوزى .

٦٠ ــ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم . (ط) .

٦١ ــ جزء فى الأحاديث التى تنهى عن إتيان النساء فى أدبارهن للذهبى .

٦٢ ــ جزء فى الأحاديث الواردة فى الاستغفار للدارقطنى .

٦٣ ــ جزء فى الأحاديث الواردة فى فضل الأيام العشرة من ذى الحجة لابن كثير .

٦٤ ــ جزء فى الأحاديث الواردة فى كفارة المجلس لابن كثير .

٦٥ ــ جزء فى حديث الصور لابن كثير أيضاً .

٦٦ ــ جزء فى الرد على حديث السجل لابن كثير كذلك .

٦٧ ــ الخلافيات للبيهقى . قال السبكى فى طبقات الشافعية : (وأما كتاب الخلافيات فلم يسبق إلى نوعه ، ولم يصنف مثله ، وهو طريقة مستقلة حديثة لا يقدر عليها إلا مبرز فى الفقة والحديث قيم بالنصوص) . (ط) .

٦٨ ــ دلائل النبوة لأبى زرعة الرازى (عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد فروخ الرازى (أبى زرعة) محدث حافظ ،توفى (٢٦٤ هـ ـ ٨٧٨ م) .

٦٩ ــ دلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهانى (أحمد بن عبد الله الأصبهانى)، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ ، صاحب حلية الأولياء ، وكتابه ذاك ثلاثة أجزاء ، ذكر منها مؤلفها الأحاديث الواردة فى شأن النبى ﷺ وما يتعلق بحياته ونشأته وبعثته وزواجه وغزواته إلخ . وهو مطبوع بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٠ هـ .

٧٠ ــ دلائل النبوة للبيهقى ، وموضوعه كسالفه . (ط) .

٧١ ــ السنة للطبرانى ، (أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى) صاحب المعاجم الثلاثة (الكبير والأوسط والأصغر) (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ) .

٧٢ ــ السنن لأبى بكر بن عاصم (الحافظ أحمد بن عمر الشيبانى) ، المتوفى ٢٨٧ هـ .(ط) .

٧٣ ــ سنن أبى بكر الأثرم ، (من أصحاب أحمد بن حنبل واسمه أحمد بن محمد بن هانى ويكنى أبا بكر) ، له من الكتب كتاب السنن فى الفقه على مذاهب أحمد وشواهده من الحديث، وكتاب التاريخ وكتاب العلل وكتاب الناسخ والمنسوخ فى الحديث .

٧٤ ــ سنن أبى بكر البيهقى . (ط) .

٧٥ ـ سنن الدارقطنى . (ط) .

٧٦ ـ سنن سعيد بن منصور الخراسانى ، المتوفى ٢٢٧ هـ ، وله تفسير كما ذكر الثعلبى فى الكشف (ط) قسم منه .

٧٧ ـ شرح البخارى للحافظ ابن كثير ، وهو من الكتب المفقودة .

٧٨ ـ شرح مسلم للنووى . (ط) .

٧٩ ـ صحيح ابن خزيمة (محمد بن إسحاق النيسابورى) ، المتوفى سنة ٣١١ هـ .(ط) .قسم منه .

٨٠ ـ علل الخلال (أبى بكر أحمد بن محمد بن هارون البغدادى الحنبلى المعروف بالخلال)، المتوفى ٣١١ هـ . (ط) .

٨١ ـ المحدث الفاصل بين الراوى والواعى للرامهرمزى (الحافظ أبى محمد الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الرامهرمزى) ، المتوفى ٢٦٠ هـ ٩٧١ م . (ط) .

٨٢ ـ المختارة للضياء المقدسى ، واسمه « الأحاديث المختارة » يقول ابن كثير فى كتابه (اختصار علوم الحديث) : (وقد جمع الشيخ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى فى ذلك كتابا سماه (المختارة) ، ولم يتم ، وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرك الحاكم والله أعلم) ،وعلق الشيخ شاكر على هذا فقال : كأنه يعنى شيخه الحافظ ابن تيمية ، رحمه الله ، وقال السيوطى فى اللآلئ : (ذكر الزركشى فى تخريج الرافعى أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذى وابن حبان) وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : (وهى أجود من مستدرك الحاكم لو كمل) . (ط) قسم منه .

٨٣ ـ المراسيل لأبى داود . (ط) .

٨٤ ـ المستخرج على البخارى للحافظ أبى بكر البرقانى (أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمى) ، المتوفى ٤٢٥ هـ .

٨٥ ـ المستخرج على الصحيحين للضياء المقدسى .

٨٦ ـ مستدرك الحاكم للنيسابورى (أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن حمد بن نعيم الضبى النيسابورى الشهير بالحاكم وبابن البيع) ، المتوفى ٤٠٤ هـ، وكتابه يسمى (المستدرك على الصحيحين) ، وفيه يدافع الحاكم عن كثير من الأحاديث التى لم يدخلها البخارى ومسلم فى صحيحيهما ويبرهن على أنها مستكملة لشروطهما تماماً وإن عدلا عن ضمها إلى كتابيهما .(ط).

٨٧ ـ مسند أبى بكر البزار (أحمد بن عمرو البصرى البزار)،المتوفى ٢٩١هـ أو٢٩٢ .(ط). قسم منه.

٨٨ ـ مسند أبى بكر الحميدى (الحافظ عبد الله بن الزبير المكى)، المتوفى ٢١٩ هـ . (ط) .

٨٩ ـ مسند أبى بكر الصديق لابن كثير .

٩٠ـ مسند أبى داود الطيالسى ،سليمان بن داود بن الجارود الطيالسى الفارسى مولى بنى الزبير المتوفى ٢٠٢ هـ ، وقيل ٢٠٤ هـ ، والكتاب مطبوع بحيدر آباد بالهند سنة ١٢٢١هـ .

٩١ ـ مسند أبى يعلى الموصلى (الحافظ أحمد بن على بن المثنى الموصلى)، المتوفى ٣٠٧ هـ ـ ٩١٨ م . (ط) .

٩٢ ـ مسند الحارث بن أبى أسامة (أبى محمد الحارث بن محمد بن أبى أسامة التهيمى البغدادى) ١٨٦ ـ ٢٨٢ هـ .

٩٣ ـ مسند الدارمى (عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى السمرقندى ، شيخ مسلم وأبى داود والترمذى)، المتوفى ٢٥٥ هـ ـ ٨٦٩ م ، وقد نشر الكتاب فى حيدر آباد سنة ١٣٠٩ هـ ، وفى دلهى سنة ١٣٣٧ هـ .

٩٤ ـ مسند الشافعى (الإمام الكبير صاحب المذهب المعروف باسمه محمد بن إدريس الشافعى) المولود (١٥٠ هـ ـ ٧٦٧ م) والمتوفى (٢٠٤ هـ ـ ٨٢٠ م) (ط) .

٩٥ ـ مسند ابن عباس رضى الله عنه ، الجزء الثانى منه للحافظ أبى يعلى الموصلى .

٩٦ ـ مسند عبد بن حميد .

٩٧ ، ٩٨ ـ مسند عمر بن الخطاب للحافظ ابن كثير . (ط) .

٩٩ ـ المسند الكبير لابن كثير (واسمه جامع المسانيد والسنن الهادى لأقوم سنن) . (ط) .

١٠٠ ـ مسند محمد بن يحيى العبدى (الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده بن الوليد العبدى)،المتوفى ٣٩٥ هـ ـ ١٠٠٥ م .

١٠١ ـ مسند الهيثم بن كليب (ابن شريح الشاشى أبى سعيد)، المتوفى ٣٣٥ هـ ـ ٩٤٥ م وكتابه يسمى (المسند الكبير فى الحديث) فى مجلدين . (ط) قسم منه .

١٠٢ ـ مشكل الحديث لأبى جعفر الطحاوى (أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى المصرى الطحاوى)، المتوفى ٣٢١ ، وقيل : ٣٢٢ هـ . (ط) .

١٠٣ ـ مشكل الحديث لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى أبى محمد) ، المتوفى ٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ . (ط) .

١٠٤ ـ مصنف عبد الرزاق الصنعانى . (ط) .

١٠٥ ـ المطولات للطبرانى . (ط) .

١٠٦ ـ معجم أبى العباس الدغولى ، المتوفى (٣٢٥ هـ ـ ٩٣٧ م) (أبى العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسى الدغولى) .

١٠٧ ـ معجم أبى القاسم البغوى (عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى،ويعرف بابن بنت منيع) المتوفى ٣١٧ هـ ،وله المعجم الكبير والمعجم الصغير وكتاب السنن على مذاهب الفقهاء .

١٠٨ ـ المعجم الكبير للطبرانى . (ط) .

١٠٩ ــ الموضوعات لأبى الفرج الجوزى . قال ابن كثير عنه : (وقد صنف الشيخ أبو الفرج الجوزى كتاباً حافلاً فى الموضوعات غير أنه أدخل فيه ما ليس منه وخرج عنه ما كان يلزمه ذكره فسقط عليه ولم يهتد إليه) . (ط) الصغرى منه .

١١٠ ــ الموطأ للإمام مالك . (ط) .

١١١ ــ نوادر الأصول للترمذى واسم الكتاب كاملاً (نوادر الأصول فى معرفة أخبار الرسول) لأبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى . (ط) . مجردا عن الأسانيد .

رابعا : مصادره فى الفقه وأصوله :

١١٢ ــ الأحكام الكبرى للحافظ ابن كثير .

١١٣ ــ الإرشاد فى أصول الفقه لإمام الحرمين الجوينى أبى المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف المتوفى ٤٧٨ هـ . (ط) .

١١٤ ــ الاستذكار لأبى عمر بن عبد البر (يوسف بن عبد البر النمرى القرطبى الأندلسى) ، المتوفى ٦٤٣ . (ط) .

١١٥ ــ الإملاء للإمام الشافعى .

١١٦ ــ الأم للإمام الشافعى . (ط) .

١١٧ ــ الأموال الشرعية وبيان جهاتها ومصارفها لأبى عبيد القاسم بن سلام . (ط) .

١١٨ ــ الإيجاز فى علم الفرائض لابن اللبان (أبى الحسين محمد بن عبد الله بن اللبان المصرى)، المتوفى ٤٠٢ هـ .

١١٩ ــ الإيضاح لأبى على الطبرى (أبى على الحسن بن القاسم الطبرى الشافعى)، المتوفى ٣٠٥ هـ، واسم الكتاب (الإيضاح فى الفروع) .

١٢٠ ــ الحواشى للمنذرى (للحافظ عبد العظيم بن عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى زكى الدين أبى محمد محدث فقيه) .

١٢١ ــ جزء فى تطهير المساجد لابن كثير .

١٢٢ ــ جزء فى الذبيحة التى لم يذكر اسم الله عليها .

١٢٣ ــ جزء فى فضل يوم عرفة لابن كثير .

١٢٤ ــ جزء فى الميراث لابن كثير .

١٢٥ ــ الشامل للصباغ (واسمه الشامل فى فروع الشافعية) لأبى نصر عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ الشافعى، المتوفى ٤٧٧ هـ ،قال ابن خلكان : وهو من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلا .

١٢٦ ــ شرح المهذب للنووى . قال ابن كثير : (اعتنى ـ النووى ـ بالتصنيف فجمع شيئاً كثيراً ، منها ما أكمله ،ومنها ما لم يكمله،فما كمل شرح مسلم والروضة ،والمنهاج،والرياض،والأذكار ،

والتبيان ، وتحرير التنبيه وتصحيحه وتهذيب الأسماء واللغات وطبقات الفقهاء وغير ذلك .
ومما لم يتمه ـ ولو كمل لم يكن له نظير فى بيان : شرح المهذب الذى سماه (المجموع) وصل فيه إلى كتاب الربا فأبدع فيه وأجاد ، وأفاد وأحسن الانتقاء وحرر الفقه فيه فى المذهب وغيره وحرر الحديث على ما ينبغى . (ط) .

١٢٧ ـ الشرح الكبير للرافعى (أبى القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزوينى الرافعى)، المتوفى سنة ٦٢٣ هـ ، وكتابه يسمى : (العزيز فى شرح الوجيز) وله أيضاً الشرح الصغير) و (المحرر) و (شرح مسند الشافعى) . (ط) .

١٢٨ ـ الصلاة للمروزى (أبى عبد الله محمد بن نصر المروزى) كان من أشهر المحدثين فى زمانه)، توفى ٢٩٤ هـ ـ ٩٠٦ م . (ط) .

١٢٩ ـ الصيام لابن كثير .

١٣٠ ـ العبادة للكامل الهذلى (أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة بن محمد الهذلى المغربى المتوفى ٤٦٥ هـ ـ ١٠٧٤ م) .

١٣١ ـ العدة للرافعى .

١٣٢ ـ فضائل الأوقات للبيهقى .

١٣٣ ـ فضائل الصلاة على النبى ﷺ لأحمد بن فارس اللغوى ، أبى الحسين القزوينى ،المتوفى (٣٩٥ هـ ـ ١٠٠٤) م .

١٣٤ ـ فضل الصلاة على النبى ﷺ للقاضى إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأذرى أبى إسحاق، المتوفى ٢٨٢ هـ ـ ٨٩٦ م . (ط) .

١٣٥ ـ كتاب جمعه الذهبى فى الكبائر . (ط) .

١٣٦ ـ كتاب لابن تيمية فى إبطال التحليل تضمن النهى عن تعاطى الوسائل المفضية إلى كل باطل . (ط) . ضمن الفتاوى .

١٣٧ ـ كشف الغاطا فى تبيين الصلاة الوسطى للحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى .

١٣٨ ـ المحلى لابن حزم (أبى محمد بن حزم على الظاهرى)، المتوفى ٤٥٦ هـ . (ط) .

١٣٩ ـ المختصر للإمام الشافعى .

١٤٠ ـ مصنف للإمام أبى عبد الله البخارى فى مسألة القراءة خلف الإمام . (ط) .

١٤١ ـ المقدمات لابن كثير .

١٤٢ ـ النهاية للإمام الجوينى ، واسم الكتاب (نهاية المطلب فى دراية المذهب) .

١٤٣ ـ الياسق لجنكيزخان المتوفى (٦٢٤ هـ) والكتاب عبارة عن أحكام اقتبست من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والإسلام وغير ذلك وكان دستور التتار .

خامسا : فى التاريخ والسير والتراجم :

١٤٤ ــ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر . (ط) .

١٤٥ ــ أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير . (ط) .

١٤٦ ــ أسماء الصحابة للحافظ أبى نعيم الأصبهانى .

١٤٧ ــ الإكليل للهمذانى (أبى محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذانى اليمنى)، المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ، والكتاب يسمى « الأكامل فى أنساب حمير وأيام ملوكها » وهو كتاب عظيم الفائدة يتم فى عشر مجلدات ، ويشتمل على عشرة متون .

١٤٨ ــ البداية والنهاية لابن كثير . (ط) .

١٤٩ ــ تاريخ الخطيب للبغدادى . (ط) .

١٥٠ ــ تاريخ ابن عساكر (على بن الحسن) ، المتوفى سنة ٥٧١ هـ . (مخطوط) .

١٥١ ــ التاريخ الكبير للإمام البخارى . (ط) .

١٥٢ ــ تاريخ مكة للأزرقى (أبى الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى)،توفى بعد سنة ٢٤٤ هـ بقليل . (ط) .

١٥٣ ــ تهذيب الأسماء واللغات للنووى « جمع فيه الأسماء والألفاظ الموجودة فى كتب : مختصر أبى إبراهيم المزنى ، والمهذب ، والتنبيه ، والوسيط ،والوجيز ، والروضة ، وهو الكتاب الذى اختصرته من شرح الوجيز للإمام أبى القاسم الرافعى » . (ط) .

١٥٤ ــ التنوير فى مولد السراج المنير للحافظ أبى الخطاب عمر بن دحية (عمر بن الحسن بن على بن محمد بن دحية الكلبى الأندلسى الظاهرى المذهب « مجد الدين ـ أبى الخطاب ـ أبى الفضل ـ أبى حفص » ، المحدث الحافظ ، المتوفى ٦٣٢ هـ ـ ١٢٣٥ م) .

١٥٥ ــ جزء فى فتح القسطنطينية للحافظ ابن كثير .

١٥٦ ــ الروض الأنف للسهيلى (عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى) ، المتوفى ٥٨١ هـ ـ ١١٨٥ م ، وكتابه يدعى « الروض الأنف الباسم » فى شرح السيرة . (ط) .

١٥٧ ــ سيرة عمر بن الخطاب لابن كثير .

١٥٨ ، ١٥٩ ــ السيرة لابن كثير (مطولة وموجزة) . (ط) .

١٦٠ ــ سيرة الفقهاء للفقيه يحيى بن إبراهيم بن مزين الطليطلى أبى زكريا من أهل قرطبة بالأندلس.

١٦١ ــ الشفاء للقاضى عياض اليحصبى ، المتوفى (٥٤٤ هـ ــ ١١٤٩ م) . (ط) .

١٦٢ ــ الطبقات الكبرى لابن سعد (أبى عبد الله محمد بن سعد بن منيع) تلميذ الواقدى ومساعده، فلقب من أجل ذلك ، كان الواقدى توفى (٢٣٠ هـ ٨٤٥ م) . (ط) .

١٦٣ ــ معرفة الصحابة لابن منده (أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن منده ، حفيد أبى عبد الله محمد بن يحيى) .

١٦٤ ــ معرفة الصحابة للموصلى (الحافظ أبى يعلى الموصلى) .

١٦٥ ــ مغازى الأموى سعيد بن يحيى الأموى .

١٦٦ ــ مغازى عبد الله بن لهيعة ، المتوفى (١٧٤ هـ ٧٩٠ م) .

١٦٧ ــ المغازى لمحمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب السيرة ، المتوفى (١٥٠ أو ٥ هـ). (ط) قسم منه .

١٦٨ ــ المغازى لموسى بن عقبة بن أبى العباس الأسدى ، المتوفى سنة ١٤١ هـ .

١٦٩ ــ (نهاية البداية والنهاية) لابن كثير،وقد ذكره بقوله (كتاب فى التحذير من الفتن).(ط) .

سادساً : فى علوم اللغة :

١٧٠ ــ الجمل لابن القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى .

١٧١ ــ الزاهر لابن الأنبارى (أبى بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المشهور بابن الأنبارى المتوفى ٢٢٨ هـ) . (ط) .

١٧٢ ــ الصحاح لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى ، المتوفى ٣٩٣ هـ وقيل : ٣٩٨ أو ٤٠٠ هـ . (ط) .

١٧٣ ــ الغريب لأبى عبيد القاسم بن سلام.(ط).هذه أربعة كتب فى علوم اللغة ، منها ما ذكر مرة واحدة « كالزاهر » لابن الأنبارى،ومنها ما ذكر كثيراً كالغريب والصحاح : أما « الجمل » فكان يرجع إليه ابن كثير إذا احتاج إليه فى مسألة نحوية أو تركيب لغوى .

سابعاً : مصادر فى موضوعات مختلفة :

١٧٤ ــ إثبات عذاب القبر للبيهقى .

١٧٥ ــ الأذكار للنسائى .

١٧٦ ــ الأذكار للنووى . (ط) .

١٧٧ ــ الأذكار للمعرى (الحسن بن على بن شبيب بن المحدثين الفقهاء) .

١٧٨ ــ الأذكار وفضائل الأعمال للحافظ ابن كثير .

١٧٩ ــ الأشراف على مذاهب الأشراف للوزير أبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، المتوفى ٥٦٠ هـ ــ ١١٦٥ م .

١٨٠ ــ الاعتقاد للبيهقى . (ط) .

١٨١ ــ الأنباه على ذكر أصول القبائل الرواة لابن عبد البر .

١٨٢ ــ الأهوال لابن أبى الدنيا (أبى بكر عبد الله أو عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى بالولاء)، المتوفى ٢٨١ هـ ــ ٨٩٤ م . (ط) .

١٨٣ ــ التذكرة للقرطبى . (ط) .

١٨٤ ــ التفكر والاعتبار لابن أبى الدنيا .

١٨٥ ـ التقوى لابن أبى الدنيا .

١٨٦ ـ التوحيد للإمام ابن إسحاق بن خزيمة .

١٨٧ ـ جزء فى الإسراء والمعراج للحسن بن عرفة بن يزيد العبدى البغدادى (أبى على)، المحدث .

١٨٨ ـ جزء فى دخول مؤمن الجن الجنة لابن كثير .

١٨٩ ـ جزء مجموع فى الجراد لابن عساكر .

١٩٠ ـ خطبة لمروان بن الحكم .

١٩١ ـ الخمول والتواضع لابن أبى الدنيا . (ط) .

١٩٢ ـ ذم الطفيليين للخطيب البغدادى .

١٩٣ ـ ذم المسكر لابن أبى الدنيا . (ط) .

١٩٤ ـ الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل . (ط) .

١٩٥ ـ الرد على الجهمية للدارمى (عثمان بن سعيد بن خالد التميمى الدارمى (أبى سعيد) المتوفى ٢٨٠ هـ ـ ٨٩٤ م) . (ط) .

١٩٦ ـ الزهد لعبد الله بن المبارك ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، المتوفى سنة ١٨١ هـ . (ط) .

١٩٧ ـ السابق واللاحق للخطيب البغدادى .

١٩٨ ـ السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم ، المنسوب لأبى عبد الله الرازى .

١٩٩ ـ صفة أهل الجنة للحافظ أبى عبد الله المقدسى .

٢٠٠ ـ صفة العرش لمحمد بن عثمان بن أبى شيبة ، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ .

٢٠١ ـ صفة النار للحافظ ابن كثير .

٢٠٢ ـ العجائب الغريبة للحافظ محمد بن المنذر (أبى عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان السلمى المعروف بشكر) .

٢٠٣ ـ الفكاهة للزبير بن بكار (أبى عبد الله الزبير بن بكار بن أحمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير) ، المتوفى ٢٥٦ هـ ـ ٨٧٠ م .

٢٠٤ ـ القبور لابن أبى الدنيا .

٢٠٥ ـ القصد والأمم بمعرفة أصول أنساب العرب لابن عبد البر .

٢٠٦ ـ كتاب فى الروح للحافظ أبى عبد الله بن منده .

٢٠٧ ـ ما قررته المجامع النصرانية سنة ٤٠٠ هـ نقلا عن سعيد بن بطريق، يعد من علماء النصارى .

٢٠٨ ـ مسانيد الشعراء لابن مردويه .

٢٠٩ ـ مساوئ الأخلاق (الجزء الثانى منه) لأبى بكر الخرائطى (محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى) ، المتوفى ٣٢٧ هـ ـ ٩٣٨ م . (ط) .

٢١٠ ـ المستقصى للحافظ البهائى .

٢١١ ــ المشهور فى أسماء الأيام والشهور للشيخ علم الدين السخاوى . (على بن محمد بن عبد الرحمن الهمذانى شيخ القراء بدمشق المتوفى ٦٤٣ هـ) .

٢١٢ ــ المعارف لابن قتيبة . (ط) .

٢١٣ ــ مقدمة فى الأنساب لابن كثير .

٢١٤ ــ مقصورة ابن دريد (أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ) .

٢١٥ ــ مكارم الأخلاق للخرائطى . (ط) .

٢١٦ ــ النسب للزبير بن بكار . (ط) .

٢١٧ ــ نوادر الأصول للقرطبى .

هذه مصادر ابن كثير ، رحمه الله ،فى تفسيره ، ومن خلال هذا العدد الهائل من المصادر يتضح لنا الجهد العظيم الذى بذله الحافظ ابن كثير ، رحمه الله ، فى إخراج كتابه .

٤ــ رأيه فى الإسرائيليات :

الحافظ ابن كثير ، رحمه الله له كلمات قوية فى شأن الإسرائيليات ورواياتها ، وتفسيره يعد من الكتب الخالية من الإسرائيليات،اللهم إلا القليل الذى يحكيه ثم ينبه عليه،والنادر الذى يسكت عنه ، وقد نبهت عليه فى الحاشية .

ومن كلماته فى الإسرائيليات [١] :

قال فى مقدمة تفسيره ـ بعد أن ذكر حديثَ « بلّغُوا عنِيّ ولو آيةً ، وحدّثوا عن بنى إسرائيل ولا حَرَجَ ، ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ـ : « ولكن هذه الأَحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد ، لا للاعتضاد . فإنها على ثلاثة أقسام : أحدها : ما علمنا صحتَه مما بأيدينا مما نشهدُ له بالصدق ، فذاك صحيح . والثانى: ما علمنا كذبَه بما عندنا مما يخالفه . والثالث : ما هو مسكوت عنه ، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل ،فلا نؤمنُ به ولا نكذّبه ،وتجوزُ حكايتُه لما تقدّم. وغالبُ ذلك مما لا فائدة فيه تعودُ إلى أمرٍ دينىّ .ولهذا يختلفُ علماء أهل الكتاب فى مثل هذا كثيراً ، ويأتى عن المفسِّرين خلافٌ بسبب ذلك.كما يَذكرون فى مثل أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعِدّتهم ، وعصا موسى من أىِّ شجر كانت؟وأسماء الطيور التى أحياها الله لإبراهيم ، وتعيين البعضَ الذى ضُرِبَ به القتيلُ من البقرة ،ونوع الشجرة التى كلَّم الله منها موسى إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى فى القرآن ، مما لا فائدة فى تعيينه تعود على المكلفين فى دنياهم ولا دينهم.ولكن نقلُ الخلاف عنهم فى ذلك جائز.كما قال تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إلى آخر الآية [الكهف : ٢٢].

وقال عند تفسير الآية : (٥٠) من سورة الكهف ـ بعد أن ذكر أقوالاً فى « إبليس » واسمه ومن أىّ قبيلٍ هو ؟ ! ـ : « وقد رُوى فى هذا آثار كثيرة عن السلف ،وغالبُها من الإسرائيليات التى تُنقل لِيُنْظَرَ فيها ، واللهُ أعلم بحال كثير منها ، ومنها ما قد يُقْطَع بكذبه ، لمخالفته للحقّ الذى بأيدينا .

(١) استفدت هذه الكلمات من عمدة التفسير للشيخ أحمد شاكر (١ / ١٤ ــ ١٨) ومن كتاب « ابن كثير وتفسيره » للدكتور إسماعيل عبد العال (ص ٢٢٨ ـ ٢٣٢) .

وفى القرآن غُنْيَةٌ عن كلّ ما عداه من الأخبار المتقدمة ؛لأنها لا تكاد تخلوا من تبديل وزيادة ونقصان، وقد وُضِعَ فيها أشياء كثيرة . وليس لهم من الحفّاظ المُتْقِنين الذين يَنْفُون عنها تحريفَ الغَالين وانتحال المبطلين ، كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء ، والسادة والأتقياء ، والبررة والنجباء ،من الجهابذة النقّاد ، والحُفَّاظ الجياد ، الذين دَوَّنوا الحديث وحَرَّرُوه ، وبيَّنوا صحيحَه من حَسَنه من ضعيفه ، من منكَره وموضوعه ومتروكه ومكذوبه ، وعرفوا الواضّاعين والكذّابين والمجهولين ، وغير ذلك من أصناف الرجال. كلُّ ذلك صيانةً للجناب النبوىّ والمقام المحمدىّ ، خاتم الرسل وسيد البشر ، ﷺ ـ أن يُنْسَب إليه كذبٌ أو يُحَدَّثَ عنه بما ليس منه . فرضى الله عنهم وأرضاهم ، وجعَل جنّاتِ الفردوس مأواهم . وقد فَعَلَ » .

وقال عند تفسير الآيات (٥١ ــ ٥٦) من سورة الأنبياء ،بعد إشارته إلى حال إبراهيم ، عليه السلام، مع أبيه ، ونظره إلى الكواكب والمخلوقات ــ : « وما قَصَّه كثيرٌ من المفسّرين وغيرهم ، فعَامّتُها أحاديثُ بنى إسرائيل . فما وافقَ منها الحقّ مما بأيدينا عن المعصوم قَبِلْناه ، لموافقته الصحيح ، وما خالف منها شيئاً من ذلك ردَدْناه ، وما ليس فيه موافقةٌ ولا مخالفةٌ ، لَا نصدّقه ولا نكذّبه ، بل نجعله وَقْفاً . وما كان من هذا الضَّرْب منها فقد رخَص كثير من السلف فى روايته . وكثيرٌ من ذلك مما لا فائدة فيه ، ولا حاصلَ له مما يُنْتَفَع به فى الدّين . ولو كانت فائدتُه تعود على المكلَّفين فى دينهم لبيَّنَتْه هذه الشريعةُ الكاملةُ الشاملةُ . والذى نَسْلُكُه فى هذا التفسير الإعراضُ عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية ، لما فيها من تضييع الزمان ،ولما اشتَمل عليه كثيرٌ منها من الكذب المُرَوَّج عليهم . فإنهم لا تَفْرِقَةَ عندهم بين صحيحها وسقيمها . كما حَرّره الأئمةُ الحُفّاظ المُتْقنُون من هذه الأمة » .

وقال عند تفسير الآية : (١٠٢) من سورة البقرة : « وقد رُوى فى قصة هاروتَ وماروتَ عن جماعة من التابعين ، كمجاهد والسُّدى والحسن البصرى وقتادة وأبى العالية والزهرى والرَّبيع بن أنس ومقاتل ابن حيّان وغيرهم ، وقصَّها خلقٌ من المفسّرين ، من المتقدّمين والمتأخرين . وحاصلُها راجع فى تفصيلها إلى أخبار بنى إسرائيل ، إذ ليس فيها حديثٌ مرفوع صحيح متّصلُ الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى . وظاهرُ سياق القرآن إجمالُ القصة من غير بسْطٍ ولا إطنابٍ فيها ، فنحن نؤمن بما ورد فى القرآن على ما أراده الله تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال »ً .

وقال فى أول سورة ق : « وقد رُوى عن بعض السلف أنهم قالوا : ق ، جبل مُحيطٌ بجميع الأرض ، يقال له جبل قاف !!! وكأنّ هذا ـ والله أعلم ـ من خرافات بنى إسرائيل التى أخذها عنهم بعضُ الناس ،لماَ رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدَّق ولا يُكَذَّب . وعندى أن هذا وأمثالَه وأشباهَه من اختلاقِ بعضِ زنادقتهم ، يَلْبِسُونَ به على الناس أمرَ دينهم . كما افْتُرِىَ فى هذه الأمة ـ مع جلالة قدر علمائها وحُفّاظها وأئمتها ــ أحاديثُ عن النبى ﷺ ، وما بالعَهْدِ من قِدَم . فكيف بأمة بنى إسرائيل ، مع طول المَدَى ، وقلة الحُفَّاظ النُّقَّاد فيهم ، وشربهم الخمور ، وتحريف علمائهم الكلمَ عن موَاضعه وتبديلِ كُتُب الله وآياته. وإنما أباح الشارعُ الروايةَ عنهم فى قوله :« وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج » فيما قد يُجَوِّزُه العقل . فأما فيما تحيلُه العقول ، ويُحكَم فيه بالبُطلان ، ويَغْلبُ على الظنون كذبُه ، فليس من هذا القبيل » .

وقال عند تفسير الآيات (٤١ ــ ٤٤) من سورة النمل ــ وقد ذكر في قصة ملكة سبأ أثراً طويلاً عن ابن عباس ، وَصَفَه بأنه « منكر غريب جداً » ــ ثم قال : « والأقربُ فى مثل هذه السياقات أنها متلقَّاةٌ عن أهل الكتاب ، مما وُجد فى صُحُفهم ، كروايات كعب ووَهْب ، سامحهما الله فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بنى إسرائيل ، من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، ومما حُرِف وبدِّل ونُسِخَ . وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصحُّ منه وأنفعُ وأوضحُ وأبلغُ . ولله الحمد والمنة » .

وقال عند تفسير الآية :(٤٦) من سورة العنكبوت ــ بعد أن رَوَى الحديث : « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » ــ قال : « ثم ليُعلم أن أكثر ما يتحدثون به غالبه كذب وبهتان لأنه قد دخله تحريف وتبديل وتغيير وتأويل وما أقل الصدق فيه ، ثم ما أقل فائدته » .

وقال عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ [طه : ١٨] : « أى مصالح ومنافع وحاجات أخرى غير ذلك ، وقد تكلف بعضهم لذكر شىء من تلك المآرب التى أبهمته ، فقيل : كانت تضىء له بالليل ،وتحرس له الغنم إذا نام ، ويغرسها فتصير شجرة تظله ، وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة ، والظاهرأنها لم تكن كذلك ، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى ، عليه الصلاة والسلام ، صيرورتها ثعباناً ، فما كان يفر منها هارباً ، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية » .

٥ ــ العنوان والتوثيق :

إن صحة نسبة كتاب التفسير للحافظ ابن كثير أمر مقطوع به ، ولولا أن الباحثين اعتادوا ذكر هذا الفصل وإلا لما ذكرته لشهرة هذا التفسير .

وممن ذكر هذا التفسير وعزاه لمؤلفه :

١ ــ الزيلعى فى تخريج أحاديث الكشاف .

٢ ــ الحافظ ابن حجر فى فتح البارى .

٣ ــ ابن أبى العز فى شرح العقيدة الطحاوية .

٤ ــ السيوطى فى الدر المنثور .

٥ ــ الشوكانى فى فتح القدير .

٦ ــ الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد عبد الوهاب فى تيسير العزيز الحميد .

٧ ــ الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى فتح المجيد .

وأما عنوانه ، فالمشهور « تفسير القرآن العظيم » ، وجاء ذلك على طرة النسخة « ط » ، وبعض النسخ تسميه : « تفسير ابن كثير » .

٦ ــ نسخ الكتاب :

يعتبر تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير من الكتب التى انتشرت فى خزائن المكتبات الإسلامية، فقد وجدت نسخه فى مكة والرياض ومصر واسطنبول والهند والمغرب وإيرلندا وباريس .

والاختلاف بين هذه النسخ اختلاف كبير ، فالنسخ التى فى الرياض مثلاً يغلب عيها الاختصار وحذف الأسانيد والتصرف فى الكتاب ، هذا فى الغالب فلا يستغرب ، أو أقول : لا يعتمد أن توجد نسخة ليس فيها قصة العتبى المذكورة فى سورة النساء ؛لأن هذه النسخة حديثة جداً مع ما ذكرت من المنهج فى النسخ الموجودة فى نجد وغيرها من النسخ المعتمدة ذكر هذه القصة ، وقد نبهت عليها فى موضعها .

وكم يجد الباحث نفسه متحيراً أمام إثبات نص ثبت فى نسخة ولم يثبت فى الأخرى ، لذلك فقد حاولت قدر المستطاع جمع مخطوطات الكتاب لكى تزول هذه العقبة فوقع لى ــ والحمد لله ــ قدر منها ، وإليك وصفها :

١ ــ النسخة الأزهرية (هـ) :

وأحياناً أطلق عليها الأصل .

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الأزهر برقم (١٦٨) تفسير ، وتحتوى على الكتاب كاملاً فى سبعة مجلدات ، وفى المجلد الثالث منها خروم .

وصفها الشيخ أحمد شاكر بأنها : نسخة يغلب عليها الصحة ، والخطأ فيها قليل .

وطبعت بدار الشعب سنة (١٣٩٠ هـ) بتحقيق عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا .

وبالتتبع فإنها نسخة جيدة ، لكنها لا توصف بأنها أصح النسخ ، بل غيرها أفضل منها لو كمل .

وقد اعتمدت على طبعة دار الشعب المأخوذة عن هذه النسخة لأمرين :

الأول : أنى حاولت الحصول على مصورة لهذه النسخة فلم أستطع، فأرسلت إلى المكتبة طلباً للتصوير ، ثم أرسلت الطلب بصورة رسمية عن طريق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ثم علمت بعد ذلك أن هذا دأب هذه المكتبة ، وأخبرت عن طرق لاستخراج المخطوطة من هذه المكتبة لكن هذه الطرق ليست موافقة لعملى .

الثانى : أن عمل الأخوة فى طبعة الشعب عمل جيد فى إخراج النص حسب ما ورد فى المخطوطة ، ولهم اجتهادات أصابوا فى بعضها وأخطؤوا فى بعضها ، فأقررتهم على ما أصابوا فيه ، ولم أوافقهم على ما أخطؤوا فيه ، وقد اعتمدت إشاراتهم إلى المخطوطة فى الهامش ، فاستفدت منها وسلكت فى ذلك مسلكاً جيداً حتى كأن العمل على المخطوطة لا المطبوعة .

الناسخ : محمد بن على الصوفى .

تاريخ النسخ : فرغ الكاتب من نسخها فى العاشر من جمادى الأولى سنة (٨٢٥ هـ) .

عدد الأوراق : ٢١٩٥ .

٢ ــ نسخة تشستربتى (ط) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة تشستربتى بإيرلندا برقم (٣٤٣٠) ، وتحتوى على الجزء الأول ويبدأ

من أول التفسير وينتهى بتفسير الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية : [البقرة : ٢١٨] ، وهو آخر الجزء التاسع من أجزاء المؤلف ، وفيها سقط وبها حواش من خط المؤلف وعليها تصحيحات ، وهى من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهى فى غاية الدقة والحسن لو كملت .

الناسخ : أحمد بن محمد بن المحب ، المتوفى سنة (٧٧٦ هـ) ، وله ترجمة فى الدرر الكامنة (١ / ٢٤٤) .

تاريخ النسخ : يظهر أنها كتبت فى عهد المؤلف،فيها حواش بخطه ،وكاتبها توفى سنة (٧٧٦ هـ) أى بعد وفاة الحافظ ابن كثير بعامين .

عدد الأوراق : ٢٢٤ مقاس ٣ ر ١٨ × ٧ ر ٢٦ سم .

عدد الأسطر : ٢٧ سطراً .

الخط : نسخ معتاد ممتاز .

٣ ــ نسخة تشستربتى (ب) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة تشستربتى بإيرلندا برقم (٤٠٥٢) ، وتحتوى على الجزء الأول ــ ناقص بشىء يسير من المقدمة ــ ويبدأ بـ « فإن قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟ » وينتهى بتفسير الآية:(٤٧) من سورة البقرة وهى قوله تعالى ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

بها حواش كثيرة وتصحيحات ، والحبر منتشر على بعض الصفحات .

وهى من مصورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

الناسخ : لم يعرف ، والظاهر أنه معاصر للمؤلف .

تاريخ النسخ : كتبت فى القرن الثامن تقديراً ،أى :فى عهد المؤلف ، رحمه الله .

عدد الأوراق : ١٧٧ مقاس ٥ ر ١٥ × ٢٢ سم .

عدد الأسطر : ١٩ سطرا .

الخط : نسخ معتاد جيد .

٤ ــ نسخة الحرم المكى (جـ) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة برقم (٩١) وتحتوى على الجزء الأول ، ويبدأ بأول التفسير ، وينتهى عند قوله تعالى ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ الآية [النساء :٣١] .

وكأن النسخة ملفقة من نسختين ، فإن الخط يستمر نسخاً معتاداً إلى الآية (٢٥٥) من سورة البقرة ثم خط مغاير وهو أقدم من الأول ويستمر إلى الآية المذكورة .

وعلى النسخ أثر البلل فى كثير من أوراقه .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : جاء بعد تفسير الآية (٢٥٥) من سورة البقرة وهو نهاية الخط الأول : « وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء يوم السبت المبارك فى ثمانية وعشرين مضين من شهر جمادى الآخر من شهور سنة ستة وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية » ، والخط الآخر لعله من خطوط القرن العاشر .

عدد الأوراق : ٤١١ مقاس ٢٩ × ٢٠ سم .

عدد الأسطر : ٢٠ ــ ٢٥ سطراً .

٥ ــ نسخة الحميدية (أ) :

وهى نسخة محفوظة بالمكتبة الحميدية بتركيا ، وتحتوى على الكتاب كاملاً ، وخطها دقيق ومزينة بالذهب ، وهى حديثة ومنقولة عن نسخة معتمدة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت سنة (؟) .

عدد الأسطر : ٣٥ ــ ٤٠ سطرا .

٦ ــ نسخة الحرم المكى (ف) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة برقم (٩١) وتحتوى على تفسير أول سورة النحل إلى نهاية تفسير سورة الأحزاب .

وهى نسخة رديئة وخطها متحد مع خط القسم الثانى من النسخة (ج) ، وبها أثر الرطوبة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : لعله من خطوط القرن العاشر .

عدد الأوراق : ٢٣٦ مقاس ٢٩ × ٢٠ سم .

عدد الأسطر : ٣٧ سطراً .

٧ ــ نسخة الحرم المكى (ك) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى بمكة برقم (٩١) ، وتبدأ من أول سورة الأعراف ، وتنتهى بنهاية تفسير سورة التوبة .

والنسخة جيدة ، وعليها تصويبات وتقييدات بالهامش وفيها أثر رطوبة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت سنة (٧٨٠ هـ) .

عدد الأوراق : ٢٢٨ مقاس ٢٧ × ١٨ سم .

عدد الأسطر : ٢٦ سطراً .

الخط : نسخ معتاد قديم .

٨ ـ نسخة جامعة الرياض (د) :

وهى نسخة محفوظة بجامعة الملك سعود بالرياض برقم (٤٠٥٢) وتبدأ من تفسير الآية : ٣١ من سورة النساء ، وتنتهى بتفسير الآية ٣٦ من سورة التوبة .

وهى نسخة حديثة وخطها مقروء ، لكن يغلب عليها الاختصار وحذف الأسانيد .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : كتبت فى حدود سنة (١١٥٥ هـ) أو بعدها بقليل .

عدد الأوراق : ٢١٨ .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً .

٩ ـ نسخة الحرم المكى (س) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة الحرم المكى برقم (٩١) ، وتبدأ بتفسير سورة سبأ وتنتهى بتفسير سورة فصلت .

وهى نسخة مقابلة على أصل المؤلف ، كما جاء فى آخر ورقة ، وعليها أثر البلل فى كثير من أوراقها .

الناسخ : محمد بن بهاء الدين عبد الله الشجاعى .

تاريخ النسخ : سنة (٧٦٩ هـ) .

عدد الأوراق : ١٧٨ مقاس : ٢٦ × ١٨ سم .

عدد الأسطر : ٢٤ سطراً .

الخط : نسخ معتاد .

١٠ ـ نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد (م) :

وهى نسخة قديمة ، وهى أقدم نسخ التفسير ، والموجود منها ثلاثة أجزاء ، الجزء الرابع فى مكتبة تشستربتى برقم (٣١٤٣) ، ويبدأ بتفسير سورة الأنعام ، وينتهى بتفسير الآية (٦٠) من سورة الأنفال. والجزآن التاسع والعاشر محفوظان بمكتبة الحرم المكى برقم (٩١) ويبدأ الجزء التاسع بتفسير سورة الشورى وينتهى العاشر بآخر الكتاب ،وبذيله كتاب فضائل القرآن ،وطرة الجزآن مزخرفة بشكل بديع بالذهب ، ومكتوب فيها عنوان الكتاب ، وعلى النسخة أثر البلل فى كثير من أوراقه .

الناسخ : محمد بن أحمد بن معمر المقرى البغدادى .

تاريخ النسخ : سنة (٧٥٩ هـ) .

عدد الأوراق : المجلد الرابع : ٢٢٩ ، والمجلد التاسع : ٢٧٥ ، المجلد العاشر : ٢٣٨ مقاس : ٢٩ × ١٩ سم .

عدد الأسطر : ٢١ سطراً .

الخط : نسخ معتاد واضح .

١١ ـ نسخة آيا صوفيا (و) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة آياصوفيا بتركيا برقم (١٢٢) ، وتبدأ بأول الكتاب ، وتنتهى بنهاية تفسير سورة آل عمران ، وهى نسخة بديعة وقديمة ولو كملت لكانت أصح النسخ .

وقد ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى أنها موجودة بعدة أرقام ، ففرحت بذلك ، وكلفت أحد الأخوة بالبحث عن هذه الأرقام ،فزار المكتبة ووجد أن تلك الأرقام هى أرقام لتفسير معالم التنزيل للبغوى ، رحمه الله .

وهذه النسخة مقابلة بنسخة مقروءة على المؤلف ، رحمه الله .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : سنة (٨٠٦ هـ) .

عدد الأوراق : ٤١٨ .

عدد الأسطر : ١٧ سطراً .

١٢ ـ نسخة ولىِ الدين جار الله (ر) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة ولى الدين جار الله بتركيا ، وتبدأ بتفسير سورة آل عمران وتنتهى بتفسير الآية : ٩٥ من سورة المائدة . وهذا هو الجزء الثانى من هذه النسخة .

الناسخ : لم يعرف .

تاريخ النسخ : سنة (٨٣٧ هـ) .

عدد الأوراق : ٣٣٠ .

عدد الأسطر : ٢٣ سطراً .

١٣ ـ نسخة ولى الدين جار الله (ت) :

وهى نسخة محفوظة بمكتبة ولى الدين جار الله بتركيا ، وهى مجلدان : المجلد الرابع : ويبدأ من تفسير سورة التوبة ، وينتهى بنهاية تفسير سورة الحج .

المجلد الخامس ـ هكذا وأظن صوابه السادس ـ : ويبدأ من تفسير أول القصص حتى آخر سورة الحجرات .

الناسخ : على بن يعقوب الشهير بابن المخلص .

تاريخ النسخ : سنة (٧٩٩ هـ) .

عدد الأوراق : المجلد الرابع : ٣٢٧ والمجلد الخامس : ٢٨٤ .

عدد الأسطر : ٢٥ ـ ٢٧ سطراً .

النسخ المساعدة :

١٤ ــ نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

وهى محفوظة برقم (٣٦١٣) ، وتحتوى على أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة آل عمران ، وعدد أوراقها : ٢٠٥ .

الناسخ : سعد بن كسران .

تاريخ النسخ : النسخة حديثة وتاريخها قريب فيما أظن وهى وقف على أهل بلدة الحريق، قرب الرياض .

١٥ ــ نسخة مؤسسة الملك فيصل الخيرية :

وهى نسخة حديثة كتبت سنة ١٢٩٤ هـ ، وتحتوى على أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة آل عمران ، وهى مهداة للمؤسسة ، وعليها وقف باسم إبراهيم بن عبد اللطيف سنة ١٣٠٦ هـ .

وعدد أوراقها : ٣٩٨ .

١٦ ــ طبعة دار الراية بتحقيق الشيخ مقبل الوادعى ، حفظه الله :

وهى طبعة معتمدة على ما سبقها من الطبعات ، والأخطاء فيها كثيرة جداً .

توزيع النسخ على السور المفسرة

السورة	النسخ المخطوطة						النسخ المساعدة	
البقرة	أ	هـ	ط	ب	جـ	و	جامعة الإمام	مؤسسة فيصل
آل عمران	أ	هـ	ر	ج	و		جامعة الإمام	مؤسسة فيصل
النساء	أ	هـ	ر	د	جـ		ط ــ الوادعى	
المائدة	أ	هـ	ر	د				
الأنعام	أ	هـ	م	د				
الأعراف	أ	هـ	م	د	ك			
الأنفال	أ	هـ	م	د	ك			
التوبة	أ	هـ	ت	د	ك			
يونس	أ	هـ	ت					
هود	أ	هـ	ت					
يوسف	أ	هـ	ت					
الرعد	أ	هـ	ت					
إبراهيم	أ	هـ	ت					
الحجر	أ	هـ	ت					
النحل	أ	هـ	ت	ف				
الإسراء	أ	هـ	ت	ف				
الكهف	أ	هـ	ت	ف				
مريم	أ	هـ	ت	ف				
طه	أ	هـ	ت	ف				
الأنبياء	أ	هـ	ت	ف				
الحج	أ	هـ	ت	ف				
المؤمنون	أ	هـ	ف					
النور	أ	هـ	ف					
الفرقان	أ	هـ	ف					
الشعراء	أ	هـ	ف					
النمل	أ	هـ	ف					
القصص	أ	هـ	ف	ت				
العنكبوت	أ	هـ	ف	ت				
الروم	أ	هـ	ف	ت				
لقمان	أ	هـ	ف	ت				
السجدة	أ	هـ	ف	ت				

تابع توزيع النسخ على السور المفسرة

السورة	النسخ المخطوطة			
الأحزاب	أ	هـ	ف	ت
سبأ	أ	هـ	ت	س
فاطر	أ	هـ	ت	س
يس	أ	هـ	ت	س
الصافات	أ	هـ	ت	س
ص	أ	هـ	ت	س
الزمر	أ	هـ	ت	س
غافر	أ	هـ	ت	س
فصلت	أ	هـ	ت	س
الشورى	أ	هـ	ت	م
الزخرف	أ	هـ	ت	م
الدخان	أ	هـ	ت	م
الجاثية	أ	هـ	ت	م
الأحقاف	أ	هـ	ت	م
محمد	أ	هـ	ت	م
الفتح	أ	هـ	ت	م
الحجرات	أ	هـ	ت	م
سور المفصل « من ق إلى الناس »	أ	هـ	م	
فضائل القرآن	ط	م	ج	

٧ ـ منهج التحقيق :

١ ـ إخراج نص التفسير على ما يغلب على الظن أنه نص المؤلف ، وذلك بمقابلة النسخ المخطوطة ، وإثبات الصحيح من الفروق عند الاختلاف .

٢ ـ بذلت جهدى فى تقويم النص بالرجوع إلى مصادر الحديث وكتب الرجال المطبوعة والمخطوطة .

٢ ـ وضعت الزيادات التى تزيد بها نسخة على النسخ الأخرى بين قوسين هكذا [ ] إذا كان ذلك مستقيماً مع سلامة النص .

٤ ـ تجنبت ذكر السقط فى النسخ إلا عند الحاجة لأن ذلك يحتاج إلى إطالة فى الهوامش لكثرة السقط فى بعض النسخ .

٥ ـ عزوت الآيات القرآنية الكريمة التى يستشهد بها المؤلف فى التفسير بجانبها مع مراعاة ضبطها بالشكل .

٦ ـ خرجت الأحاديث التى ذكرها الحافظ ابن كثير فى تفسيره بعزوها إلى أماكنها إن كان الحافظ ذكر مصادرها .

وما كان فى الصحيحين أو أحدهما فأكتفى بالعزو إليه،وإن كان فى غيرهما ذكرت مواضع ما أشار إليه الحافظ من مصادر وأزيد فى ذلك أحياناً ،وقد سلكت طريقة الاختصار فى التخريج ما أمكن وموضعه إن شاء الله كتاب فى تخريج أحاديث التفسير،كما هى عادة الأئمة،رحمهم الله .

٧ ـ ضبطت بالشكل النصوص النبوية .

٨ ـ ضبطت الأسماء والكنى والأنساب التى يحتاج إلى ضبطها .

٩ ـ شرحت بعض المفردات الغريبة .

١٠ ـ أحياناً تدعو الحاجة إلى تعليق أو تعقيب على بعض المواطن فى التفسير لبيان خطأ ، أو بطلان قصة ، أو الإشارة إلى بعض الإسرائيليات ونقدها .

١١ ـ إعادة توزيع النص وإخراجه بشكل يعين القارئ ويسهل عليه المراجعة والقراءة ، مع العناية بعلامات الترقيم كالفاصلة والأقواس والخطين للجمل الاعتراضية .

١٢ ـ وضع اسم السورة ورقم الآية فى أعلى كل صفحة تيسراً للقارئ .

١٣ ـ قمت بوضع ترجمة مختصرة للمؤلف ، ونبذة مختصرة عن الكتاب (١) .

١٤ ـ قمت بوضع فهارس عامة للكتاب .

وقد ساعدنى فى كثير من مراحل هذا العمل أخوة أفاضل سواء فى مقابلة النسخ أو فى شكل النص أو فى تصحيح الملازم، فالله أسأل أن يثيبنا وإياهم ويجزينا وإياهم خير الجزاء .

---

(١) وكنت قد وعدت أثناء الكتاب بوضع مبحث يتعلق بالنسخ التفسيرية ودراسة أسانيدها وأعتذر عن هذا الآن ، لكنى رأيت إخراجه مستقلاً لتعلقه بالتفسير المأثور عموماً ، والله الموفق .

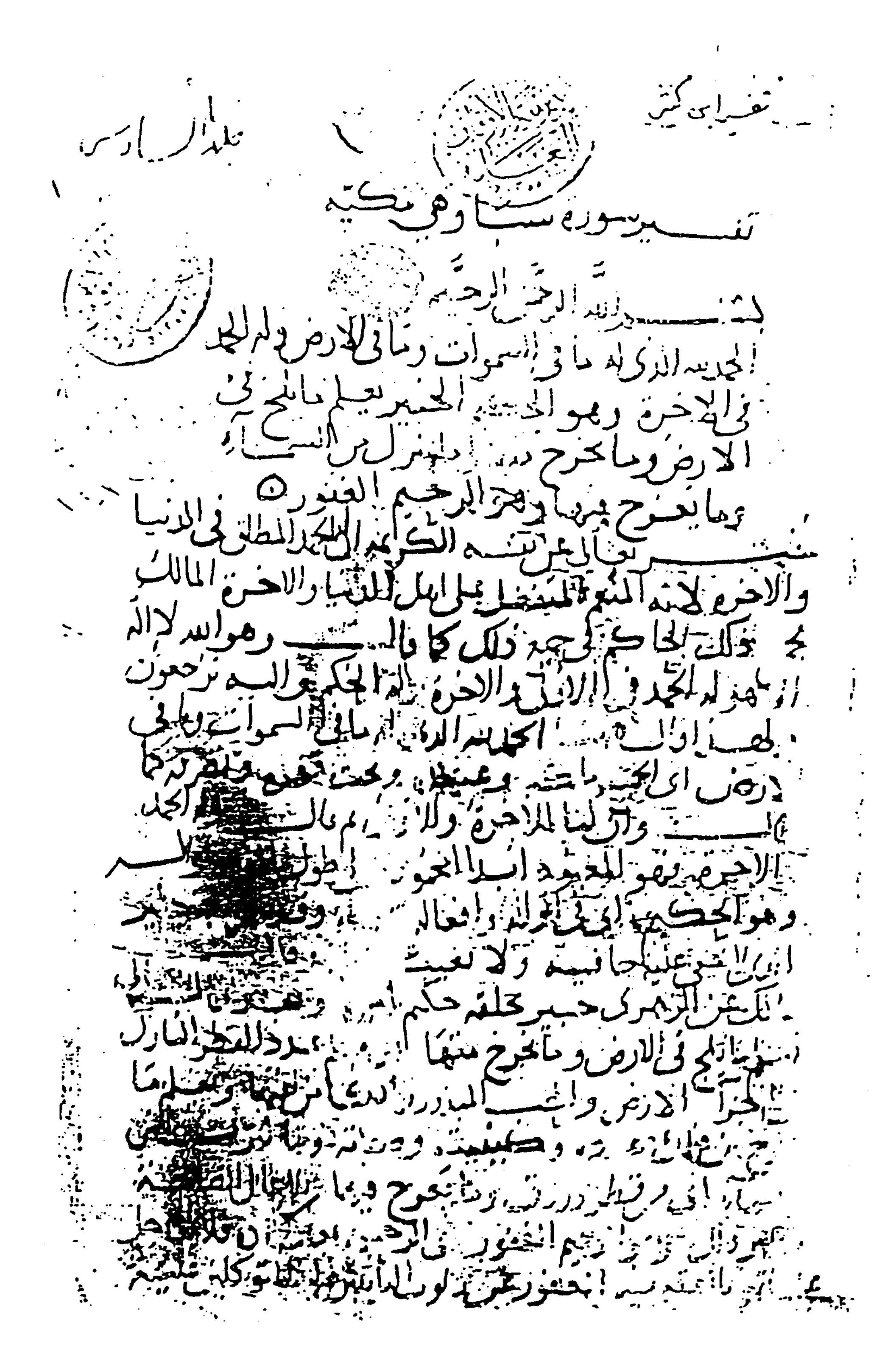
اللوحة الأولى من نسخة «أ»

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

اللوحة الأولى من نسخة «ف»

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
تفسير سورة آل عمران
وهي مدنية لأن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية منها نزل
وفد نجران وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة كما سيأتي بيان
ذلك إن شاء الله تعالى عند تفسير آية المباهلة منها وقد ذكرنا
ما ورد في فضلها مع سورة البقرة في أول تفسير البقرة ن
بسم الله الرحمن الرحيم ن الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل
من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله
لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ن وقد ذكرنا الحديث
الوارد في أن اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين الله لا إله إلا هو
القيوم .. والم الله لا إله إلا هو الحي القيوم عند تفسير آية الكرسي
وتقدم الكلام على قوله تعالى الم في أول سورة البقرة بما أغنى عن إعادته
وتقدم أيضا الكلام على قوله الله لا إله إلا هو الحي القيوم في تفسير آية
الكرسي ... نزل عليك الكتاب بالحق ن يعني نزل
عليك القرآن يا محمد بالحق أي لا شك فيه ولا ريب بل هو منزل من
عند الله عز وجل أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى به شهيدا
مصدقا لما بين يديه أي من الكتب المنزلة قبله من السماء على عباد الله
الأنبياء فهي تصدقه بما أخبرت به وبشرت في قديم الزمان وهو يصدقها
لأنه طابق ما أخبرت به وبشرت من الوعد من الله بإرسال محمد صلى الله
عليه وسلم وإنزال القرآن العظيم عليه وقوله وأنزل التوراة ن أي
على موسى بن عمران .. والإنجيل ن أي على عيسى بن مريم ن من قبل هذا القرآن
هدى للناس أي في زمانهما وأنزل الفرقان وهو الفارق بين الهدى

اللوحة الأولى من نسخة «ر»



تفسير ابن كثير

تفسير سورة سبأ وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور

يخبر تعالى عن نفسه الكريمة أن له الحمد المطلق في الدنيا والآخرة لأنه المنعم المتفضل على أهل الدنيا والآخرة المالك لجميع ذلك الحاكم في جميع ذلك كما قال وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون

اللوحة الأولى من نسخة «س»

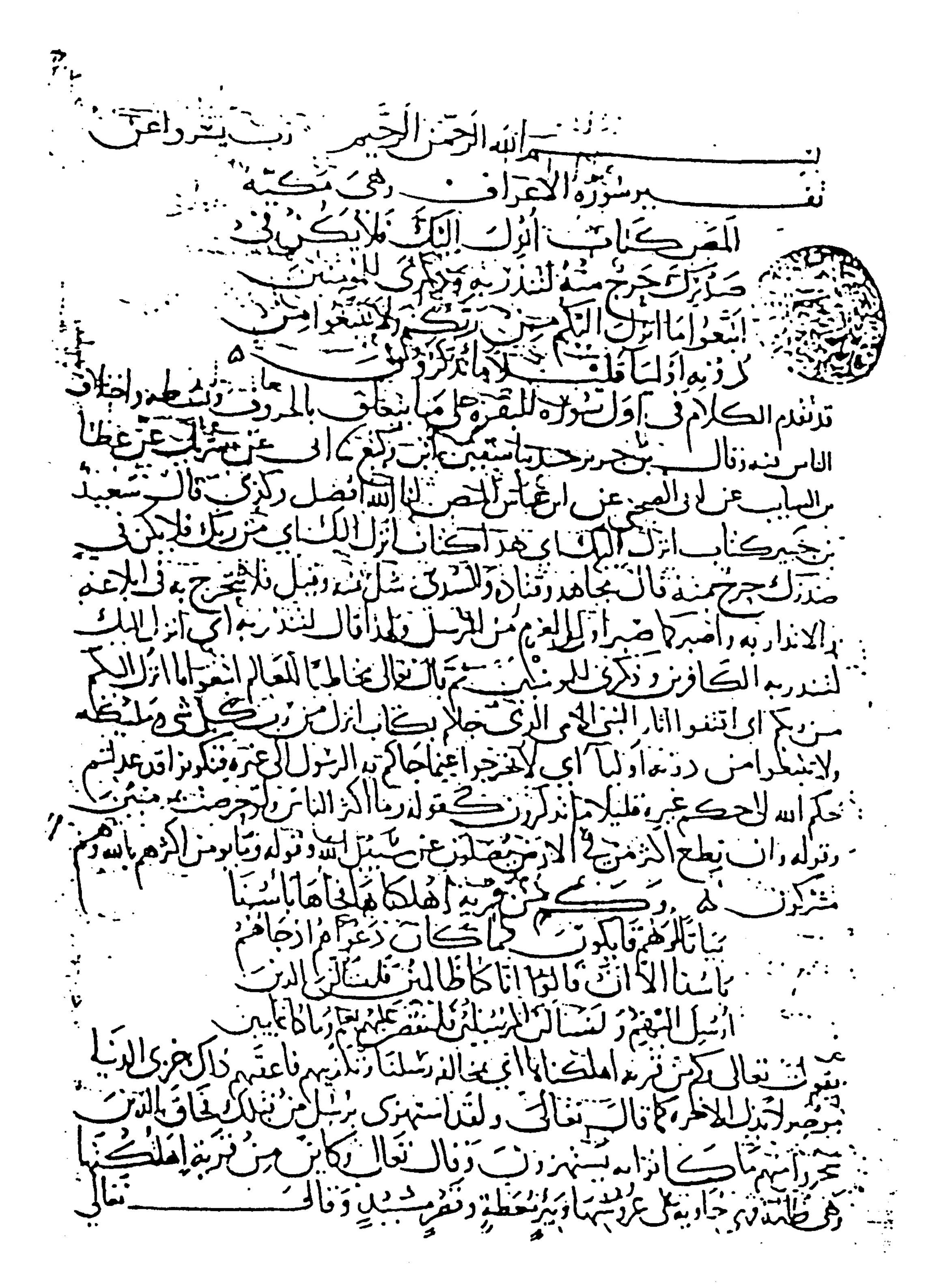
وقوله تعالى حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء
اى تكفي بالله شهيدا على افعال عباده واقوالهم وهو يشهد ان محمدا صادق
فيما اخبر به عنه كما قال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله
بعلمه والملائكة يشهدون وقوله الا انهم في مرية
من لقاء ربهم اي في شك من قيام الساعة ولهذا لا يتفكرون
فيه ولا يعملون له ولا يحذرون منه بل هو عندهم هدر لا يعبأون
وهو [illegible] لا ريب فيه قال ابن ابي الدنيا
حدثنا احمد بن ابراهيم حدثني خلف بن تميم ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد
الانصاري ان عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فاني لم اجمعكم لامر احدثه فيكم ولكن
فكرت في هذا الامر الذي انتم اليه صائرون فعلمت ان المصدق بهذا
الامر احمق والمكذب به هالك ثم نزل ومعنى قوله رضي الله
عنه ان المصدق به احمق اي لانه لا يعمل له عمل مثله ولا يحذر منه
ولا يخاف من هوله ومع ذلك مصدق به موقن بوقوعه وهو مع
ذلك يتمادى في لعبه وغفلته وشهواته وذنوبه فهو احمق بهذا
الاعتبار والاحمق في اللغة ضعيف العقل وقوله والمكذب به
هالك هذا واضح والله اعلم ثم قال تعالى مقررا على انه
على كل شيء قدير وبكل شيء محيط واقامة الساعة لديه يسير سهل
عليه تبارك وتعالى الا انه بكل شيء محيط اي المخلوقات كلها
تحت قهره وفي قبضته وتحت طي علمه وهو المتصرف فيها
كلها بحكمه فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن

اخر تفسير حم السجدة نفع الله بها
العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن [illegible]
[illegible] والعذاب العظيم وذلك في العشر الاوسط من ذي
القعدة الحرام سنة [illegible]

حتى بلغ

بلغ مقابلة باصل المؤلف

اللوحة الأخيرة من نسخة «س»



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن
تفسير سورة الأعراف وهي مكية
المص كتاب أنزل إليك فلا يكن في
صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين
اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من
دونه أولياء قليلا ما تذكرون ٥
قد تقدم الكلام في أول سورة البقرة على ما يتعلق بالحروف وبسطه واختلاف
الناس فيه وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع [illegible] عن شريك عن عطاء
بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس المص أنا الله أفصل وكذا قال سعيد
بن جبير كتاب أنزل إليك أي هذا كتاب أنزل إليك أي من ربك فلا يكن في
صدرك حرج منه قال مجاهد وقتادة والسدي شك منه وقيل لا تتحرج به في إبلاغه
والإنذار به واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولهذا قال لتنذر به أي أنزلناه إليك
لتنذر به الكافرين وذكرى للمؤمنين ثم قال تعالى مخاطبا للعالم اتبعوا ما أنزل إليكم
من ربكم أي اقتفوا آثار النبي الأمي الذي جاءكم بكتاب أنزل من رب كل شيء ومليكه
ولا تتبعوا من دونه أولياء أي لا تخرجوا عما جاءكم به الرسول إلى غيره فتكونوا قد عدلتم عن
حكم الله إلى حكم غيره قليلا ما تذكرون كقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
وقوله وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله وقوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم
مشركون ٥ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا
بياتا أو هم قائلون فما كان دعواهم إذ جاءهم
بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين فلنسألن الذين
أرسل إليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين
يقول تعالى وكم من قرية أهلكناها أي بمخالفة رسلنا وتكذيبهم فأعقبهم ذلك خزي الدنيا
موصولا بذل الآخرة كما قال تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقال تعالى فكأين من قرية أهلكناها
وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد وقال تعالى

اللوحة الأولى من نسخة «ك»


الجزء الرابع من التفسير
للإمام العالم العلامة عماد الدين
إسماعيل بن كثير أدام الله

عنوان الجزء الرابع من نسخة «م» المحفوظة بشستربتي

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة براءة مدنية

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فسيحوا في الارض اربعة
اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله
مخزي الكافرين هذه السورة
الكريمة من اواخر ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال البخاري نا ابو الوليد نا شعبة عن ابي اسحق قال
سمعت البراء يقول اخر اية انزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة واخر سورة نزلت براءة وانما لا يبسمل في اولها
لان الصحابة لم يكتبوا البسملة في اولها في المصحف الامام
والاقتداء في ذلك بامير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
وارضاه كما قال الترمذي نا محمد بن بشار نا يحيى
ابن سعيد ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي وسهل بن يوسف
قالوا حدثنا عوف بن ابي جميلة اخبرني يزيد الفارسي
اخبرني ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم
ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين
فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموها في السبع الطول ما حملكم على ذلك فقال عثمان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ياتي عليه الزمان وهو ينزل عليه
السور ذوات العدد فكان اذا انزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب
فيقول ضعوا هذه الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا واذا انزلت
عليه الاية فيقول ضعوا هذه الاية في السورة التي يذكر فيها كذا
وكذا وكانت الانفال من اول ما نزلت بالمدينة وكانت براءة
من اخر القران وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك
قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول

لوحة من نسخة «ت»

هذه السورة الكريمة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك
وهم بالحج ثم ذكر ان المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك
وانهم يطوفون بالبيت عراة فكره مخالطتهم فبعث ابا بكر الصديق رضي الله
عنه اميرا على الحج هذه السنة ليقيم للناس مناسكهم ويعلم المشركين ان لا يحجوا
بعد عامهم هذا وان ينادي في الناس براءة فلما قفل اتبعه بعلي بن ابي طالب ليكون
مبلغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه عصبة له كما سياتي بيانه
فقوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض
اربعة اشهر اختلف المفسرون هاهنا اختلافا كثيرا فقال قائلون هذه الاية
لذوي العهود المطلقة غير المؤقتة او له عهد دون اربعة اشهر فيكمل له اربعة
اشهر فاما من كان له عهد موقت فاجله الى مدته مهما كان لقوله تعالى
فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين ولما سياتي في الحديث ومن كان
بينه وبين رسول الله عهد فعهده الى مدته وهذا احسن الاقوال واقواها
وقد اختاره ابن جرير رحمه الله وروي عن الكلبي ومحمد بن كعب القرظي وغير واحد
وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال حد الله للذين عاهدوا
رسوله اربعة اشهر يسيحون فيها حيث شاؤوا واجل اجل من ليس له عهد انسلاخ
الاشهر الحرم من يوم النحر الى انسلاخ المحرم خمسين ليلة فاذا انسلخ الاشهر الحرم
امره ان يضع السيف فيمن عاهد وكذا رواه العوفي عن ابن عباس وقال
بعد قوله فذلك خمسون ليلة فامر الله نبيه ان يضع السيف فيمن لم يكن بينه
وبينه عهد يقتلهم حتى يدخلوا في الاسلام وامر من كان له عهد اذا انسلخ
اربعة اشهر من يوم النحر الى عشر خلون من ربيع الاخر ان يضع فيهم السيف ايضا
حتى يدخلوا في الاسلام وقال ابو معشر المدني ثنا محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الموسم سنة تسع وبعث علي
ابن ابي طالب بثلاثين او اربعين اية من براءة فقراها على الناس يؤجل المشركين
اربعة اشهر يسيحون في الارض فقراها عليهم يوم عرفة اجل المشركين عشرين من

لوحة من المجلد الرابع من نسخة «ت»

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بفضلك

تفسير سورة القصص

قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى حدثنا يحيى بن آدم ثنا وكيع عن ابيه عن ابي اسحق
عن معدي كرب قال أتينا عبد الله فسألناه ان يقرأ علينا طسم المائتين فقال ما هي معي ولكن عليكم من
اخذها من النبي صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت قال فاتينا خباب بن الارت فقرأها علينا رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم
يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قد
سبق الكلام على الحروف المقطعة وقوله تلك اي هذه آيات الكتاب المبين اي الواضح الجلي
الكاشف عن حقائق الامور وعلم ما قد كان وما هو كائن وقوله نتلو عليك من نبإ
موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون كما قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص اي نذكر
الامر على ما كان عليه كأنك تشاهد وكأنك حاضر ثم قال ان فرعون علا في الارض
اي تكبر وتجبر وطغى وجعل اهلها شيعا اي اصنافا قد صرف كل صنف فيما يريد من امور دولته
وقوله يستضعف طائفة منهم يعني بني اسرائيل وكانوا في ذلك الوقت خيار اهل
زمانهم هذا وقد سلط عليهم هذا الملك الجبار العنيد يستعملهم في اخس الاعمال ويكدهم
ليلا ونهارا في اشغاله واشغال رعيته ويقتل مع هذا ابناءهم ويستحيي نساءهم اهانة
لهم واحتقارا وخوفا من ان يوجد منهم الغلام الذي كان قد تخوف هو واهل مملكته من ان
يوجد منهم غلام يكون سبب هلاكه وذهاب دولته على يديه وكانت القبط قد تلقوا هذا من
بني اسرائيل فيما كانوا يدرسونه من قول ابرهيم الخليل حين ورد الديار المصرية وجرى له
مع جبارها ما جرى حين اخذ سارة ليتخذها جارية فصانها الله منه ومنعه منها
بقدرته وسلطانه فبشر ابرهيم عليه السلام ولده انه سيولد من ولده وذريته من
يكون هلاك ملك مصر على يديه فكانت القبط تحدث بهذا عند فرعون فاحترز فرعون

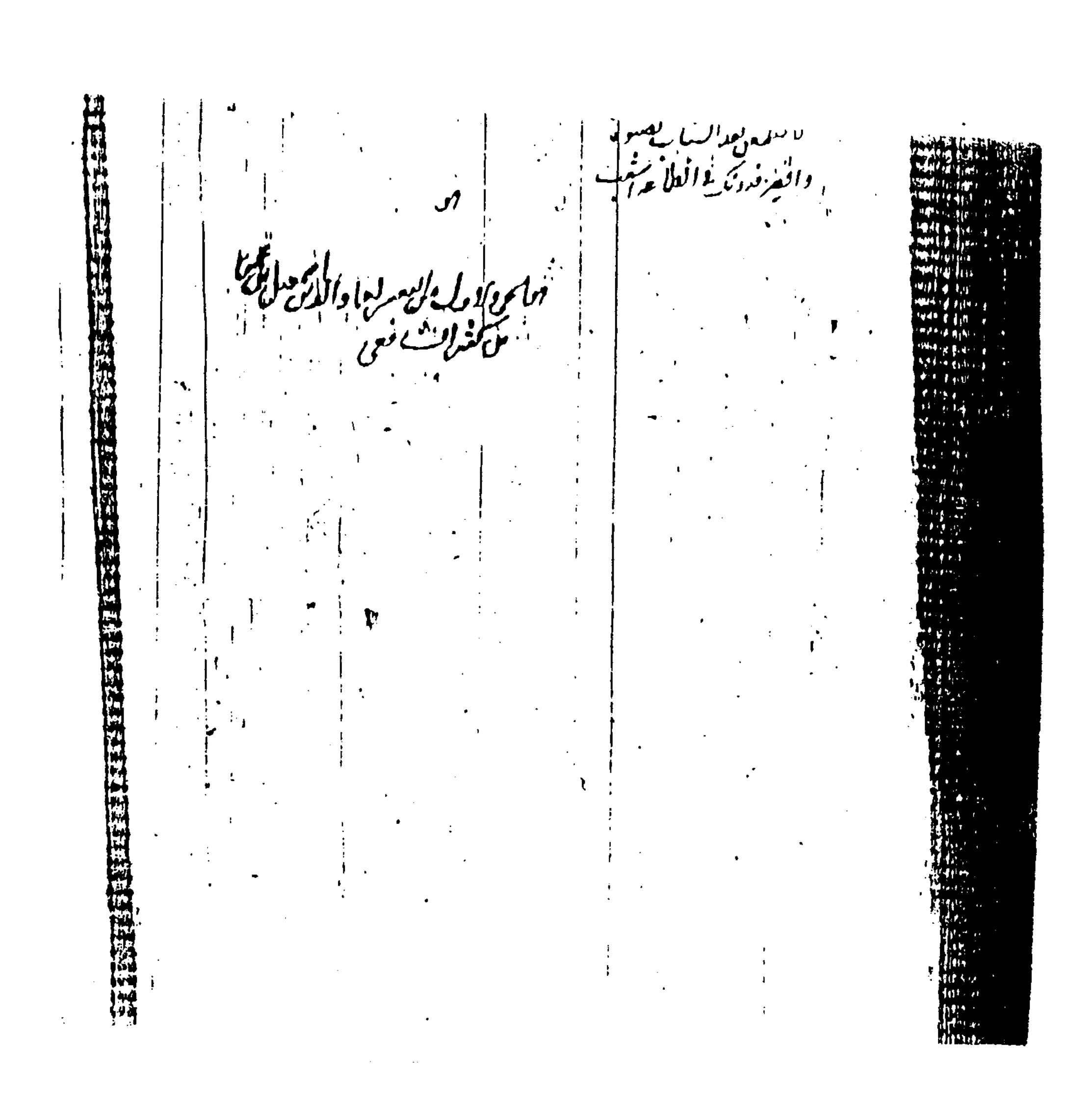
اللوحة الأولى من المجلد الخامس من نسخة «ت»

من ذلك وامر بقتل ذكور بني اسرايل ولن ينفع حذر من قدر لان اجل الله اذا جا لا يوخر
ولكل اجل كتاب ولهذا قال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة و
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقد فعل
ذلك بهم كما قال واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
فيها وتمت كلمه الحسنى على بني اسرايل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
وقال كذلك واورثناها بني اسرايل اراد فرعون بحوله وقوته ان ينجو من موسى فما نفعه ذلك مع
الملك العظيم الذي لا يخالف امره القدري بل نفذ حكمه وجرى قلمه في القدم بان يكون هلاك
على يدي موسى بل يكون هذا الغلام الذي احترزت من وجوده وقتلت بسببه الوفا من الولدان
انما منشاه ومرباه على فراشك وفي دارك وغذاوه من طعامك وانت تربيه وتدلله و
وتتفداه وهلاكك وهلاك جنودك على يديه لتعلم ان رب السموات العلى هو القاهر
الغالب العظيم العزيز القوي الشديد المحال الذي ما شا كان وما لم يشا لم يكن
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا
تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا و
حزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطيين وقالت امراة فرعون قرة عين
لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون
ذكروا ان فرعون لما اكثر من قتل ذكور بني اسرايل خافت القبط ان يفني بني اسرايل فيلون ما كا
يلونه من الاعمال الشاقة فقالوا لفرعون انه يوشك ان استمر هذا الحال ان يموت شيوخهم وغلمانهم
لا يعيشون ونساوهم لا يمكن ان يقمن بما يقوم به رجالهم من الاعمال فيخلص ذلك الينا فامر بقتل الولدان
عاما وتركهم عاما فولد هرون في السنة التي يتركون فيها وولد موسى عليه السلام في السنة التي
يقتلون فيها الولدان وكان لفرعون اناس موكلون بذلك وقوابل يدورون على النسا فمن
راينها قد حملت احصوا اسمها فاذا كان وقت ولادتها لا يقبلها الا نسا القبط فان ولدت المراة جارية
تركنها وذهبن وان ولدت غلاما دخل اوليك الذباحون بايديهم الشفار المرهفة فقتلوه ومضوا
قبحهم الله فلما حملت ام موسى صلى الله عليه وسلم به لم يظهر عليها مخايل الحمل كغيرها ولم تفطن لها الدايات
ولكن لما وضعته ذكرا ضاقت به ذرعا وخافت عليه خوفا شديدا واحبته حبا زايدا وكان موسى
صلى الله عليه وسلم لا يراه احد الا احبه فالسعيد من احبه طبعا وشرعا قال الله تعالى والقينا

لوحة من المجلد الخامس من نسخة «ت»

فما حدثنا يحيى بن ايوب عن يزيد عن عمران عن عبد الرحمن عن ابي قيس مولى عمرو
عنه فذكر نحوه وهذا والله اعلم اشبه بالصواب وقال ابن مردويه ثنا عبد الرحمن بن محمد
بن حماد ... ذكر الاسناد الى ابن عباس ان عمرو صلى بالناس وهو جنب فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فدعاه فسأله فقال خفت ان يقتلني البرد وقد قال الله تعالى ولا تقتلوا
انفسكم الاية فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اورد ابن مردويه عند هذه الاية حديث
ابي هريرة من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجا بها بطنه يوم القيمة في نار جهنم
خالدا مخلدا فيها ابدا الحديث وهو في الصحيحين ولهذا قال تعالى ومن يفعل ذلك
عدوانا وظلما اي ومن يتعاطى ما نهاه عنه متعديا فيه ظالما في تعاطيه اي عالما بتحريمه متجاسرا
على انتهاكه فسوف نصليه نارا الاية وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد فليحذر منه كل
عاقل لبيب ممن القى السمع وهو شهيد وقوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر
عنكم سياتكم الاية اي اذا اجتنبتم كباير الاثم التي نهيتم عنها كفرنا عنكم صغاير الذنوب
وادخلناكم الجنة ولهذا قال وندخلكم مدخلا كريما قال البزار ثنا مومل بن هشام ثنا
اسمعيل بن ابراهيم ثنا الجلد بن ايوب عن معاوية بن قرة عن انس رفعه قال لم نر
الذي بلغنا عن ربنا عز وجل ثم لم نخرج له عن كل اهل ومال ان تجاوز لنا عما دون الكباير
يقول الله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم الاية وقد وردت احاديث
متعلقة بالاية فلنذكر منها ما تيسر قال احمد ثنا هشيم عن مغيرة عن ابي معشر عن
ابراهيم عن علقمة عن قرثع الضبي عن سلمان مرفوعا اتدري ما يوم الجمعة قلت هو اليوم
الذي جمع الله فيه اباكم قال لكني ادري ما يوم الجمعة لا يتطهر الرجل فيحسن طهوره
ثم ياتي الجمعة فينصت حتى يقضي الامام صلاته الا كانت كفارة له ما بينه وبين الجمعة
ما اجتنبت المقتلة وروى البخاري من وجه اخر عن سلمان نحوه قال ابن جرير حدثني
المثنى ثنا ابو صالح ثنا الليث حدثني خالد عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجمر اخبرني
صهيب مولى ... الله سمع ابا هريرة وابا سعيد يقولان خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما فقال والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم اكب فاكب كل رجل منا يبكي

لوحة من نسخة «د»



عنوان نسخة «ب»

فان قال قايل فما احسن طرق التفسير فالجواب ان اصح الطرق
في ذلك ان يفسر القران بالقران فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر
فان اعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقران وموضحة له بل قد
قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله كل ما حكم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قال الله تعالى انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخاينين خصيما وقال
تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال
تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة
لقوم يومنون ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت
القران ومثله معه يعني السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل
عليه القران الا انها لا تتلى كما يتلى القران وقد استدل الامام الشافعي
رحمة الله عليه وغيره من الايمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع
ذلك والغرض انك تطلب تفسير القران منه فان لم تجده فمن السنة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن بم تحكم قال
بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال
اجتهد برايي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال الحمد لله
الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث في المسانيد
والسنن باسناد جيد كما هو مقرر في موضعه وحينئذ اذا لم نجد التفسير في
القران ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك

اللوحة الأولى من نسخة «ب»

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر قال الشيخ الإمام العالم العلامة الأو...
المجتهد الحافظ العدوقة ملاذ العلماء وارث الأنبياء بركة الإسلام حجة الأعلام محيي السنة ومن...
به منه علينا المنة عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الشافعي رحمه الله
وأدخله الجنة بكرمه ... الذي افتتح كتابه بالحمد فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين وقال الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا
ماكثين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج
من أفواههم إن يقولون إلا كذبا وافتتح خلقه بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات
والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واختتمه بالحمد فقال بعد
ذكر مآل أهل الجنة وأهل النار وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ولهذا قال تعالى وهو الله لا إله إلا هو له الحمد
في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون كما قال الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض
وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير فله الحمد في الأولى والآخرة أي في جميع ما خلق وما هو خالق
هو المحمود في ذلك كله كما يقول المصلي اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت
من شيء بعد ولهذا يلهم أهل الجنة تسبيحه وتحميده كما يلهمون النفس أي يسبحونه ويحمدونه
عدد أنفاسهم لما يرون من عظيم نعمه عليهم وكمال قدرته وعظيم سلطانه وتوالي منته ودوام إحسانه
كما قال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار
في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين
الحمد لله الذي أرسل رسله مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وختمهم بالنبي الأمي العربي المكي الهادي لأوضح السبيل أرسله إلى جميع خلقه من الإنس والجن

اللوحة الأولى من نسخة «ج»

[illegible] بن [illegible] المقسم ثنا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة يرفعه [illegible] اسم الله الأعظم [illegible]
[illegible] في ثلاث سور [illegible] قال هشام وهو ابن عمار خطيب دمشق وما [illegible] فالتمسناها [illegible] أنه الله لا إله
هو الحي القيوم وفي آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم ....
قال عن أبي أمامة في فضل قراءتها بعد الصلاة المكتوبة قال أبو بكر بن مردويه ثنا محمد بن محرز بن مساور
[illegible] جعفر بن محمد بن الحسن ثنا الحسين بن بشر بطرسوس ثنا محمد بن حمير ثنا محمد بن زياد عن أبي أمامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي لم يمنعه من دخول الجنة
إلا أن يموت وهكذا رواه النسائي في اليوم والليلة عن الحسين بن بشر وأخرجه ابن حبان في صحيحه
من حديث محمد بن حمير وهو الحمصي من رجال البخاري عن محمد بن زياد الألهاني الحمصي وهو من رجال
البخاري أيضا فهو إسناد على شرط البخاري وقد زعم أبو الفرج ابن الجوزي أنه حديث موضوع فالله أعلم
[illegible] ابن مردويه من حديث علي والمغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله نحو هذا الحديث ولكن
في إسناد كل منها ضعف وقال ابن مردويه أيضا ثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ثنا يحيى بن [illegible]
[illegible] بن إبراهيم ثنا أبو حمزة السكري عن المثنى عن قتادة عن الحسن عن أبي موسى الأشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله إلى موسى ابن عمران عليه السلام أن اقرأ آية الكرسي
في دبر كل صلاة مكتوبة فإنه من يقرأها في دبر كل صلاة مكتوبة جعل الله له قلب الشاكرين
ولسان الذاكرين وثواب النبيين وأعمال الصديقين والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وظاهرا
وباطنا وصلى الله على خير خلقه أجمعين محمد خاتم المرسلين وعلى آله الطيبين وصحابته المطهرين وعلينا
معهم أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء يوم السبت المبارك في ثمانية
وعشرين مضين من شهر جمادى الأخرى من شهور سنة وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية
على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام

لوحة من نسخة «ج»

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

لوحة من نسخة «جـ» وهي بداية اختلاف الخط

بالتسبيح والأرض بهم ترتج ويقول [illegible] سبحان الله العظيم [illegible]
ثم روى ابن مردويه عن الطبراني عن [illegible] عن [illegible]
عن عون بن [illegible] عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نزلت علي
سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألفا من الملائكة لهم زجل بالتسبيح

بسم الله الرحمن الرحيم

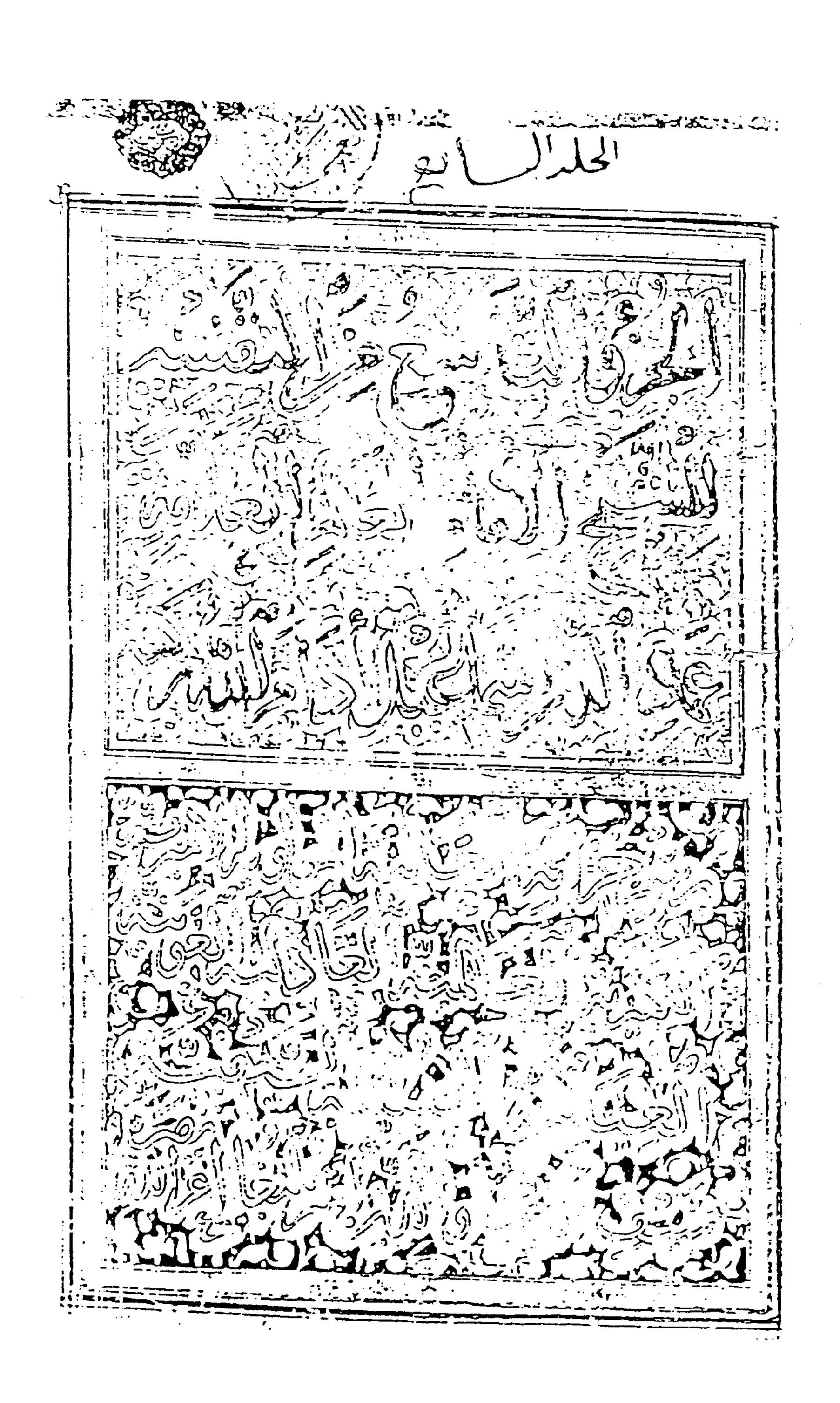
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين
ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون وهو الله في السموات
وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون
يقول تعالى مادحا لنفسه الكريمة وحامدا لها على خلقه السموات والأرض قرارا
لعباده وجعل الظلمات والنور منفعة لعباده في ليلهم ونهارهم فجمع لفظ
الظلمات ووحد لفظ النور لكونه أشرف كما قال عن اليمين والشمائل وكما قال
في آخر هذه السورة وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ثم قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون أي ومع هذا
كله كفر به بعض عباده وجعلوا معه شريكا وعدلا واتخذوا له صاحبة وولدا
تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا وقوله هو الذي خلقكم من طين
يعني أباهم آدم الذي هو أصلهم ومنه خرجوا فانتشروا في المشارق والمغارب
وقوله ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
ثم قضى أجلا يعني الموت وأجل مسمى عنده يعني الآخرة وهكذا روي عن مجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والضحاك وزيد بن أسلم وعطية والسدي
ومقاتل بن حيان وغيرهم وقول الحسن في رواية عنه قال

لوحة من الجزء الرابع من نسخة «م»

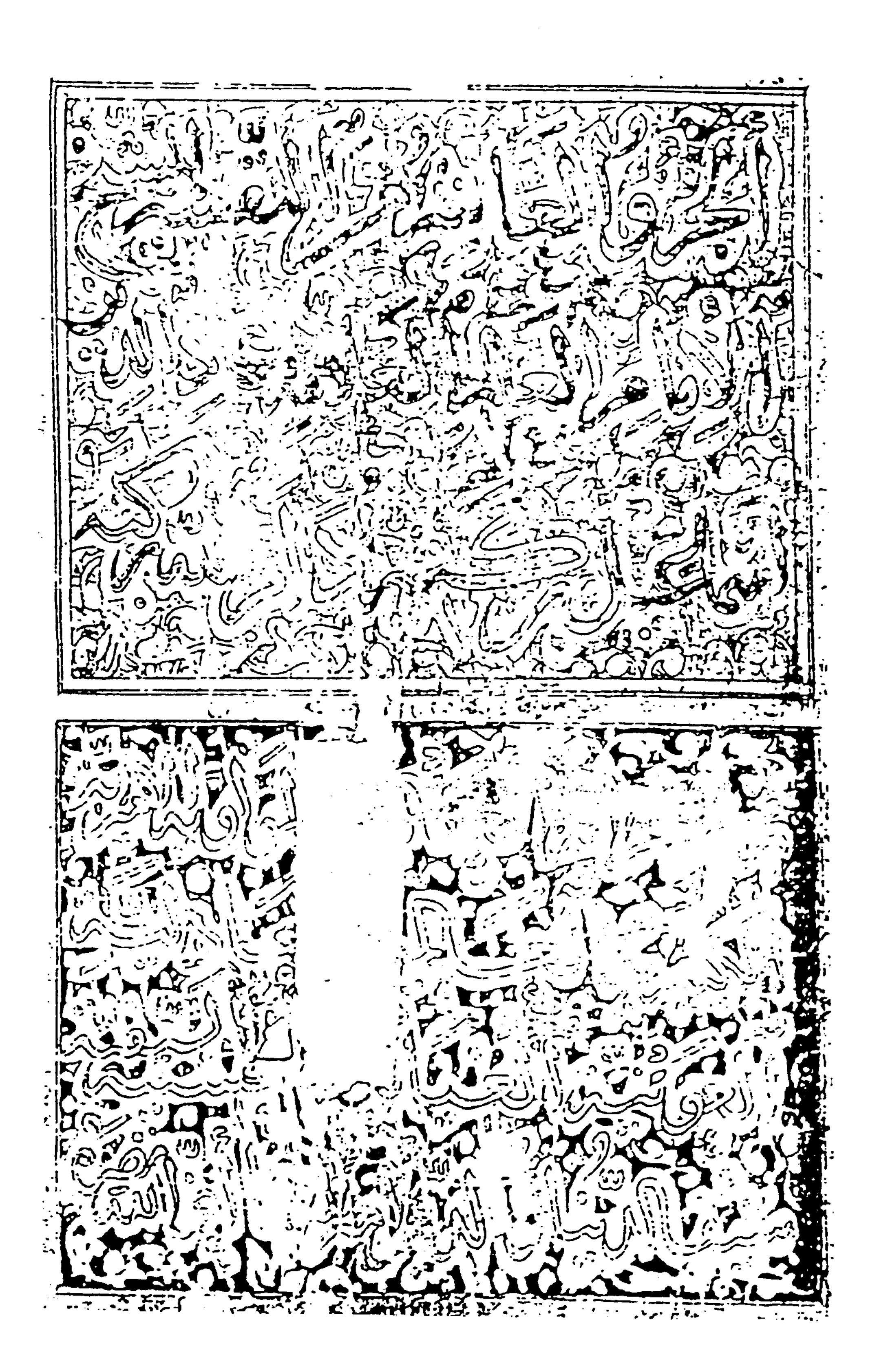
بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الشورى وهي مكية

حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم
قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة وقد روى ابن جرير هاهنا أثرا غريبا عجيبا منكرا
فقال حدثنا أحمد بن زهير حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا أبو المغيرة عبد
القدوس بن الحجاج عن أرطاة بن المنذر قال جاء رجل إلى ابن عباس وعنده
حذيفة بن اليمان فقال أخبرني عن تفسير قول الله حم عسق قال فأطرق ثم أعرض عنه
ثم كرر مقالته فأعرض عنه فلم يجبه بشيء وكره مقالته ثم كررها فلم يحر إليه شيئا فقال له حذيفة
أنا أنبئك بها قد عرفت لم كرهها نزلت في رجل من أهل بيته يقال له عبد الإله
أو عبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق تبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما
شقا فإذا أذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله على إحداهما
نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن وتصبح صاحبتها
متعجبة كيف أفلتت فما هو إلا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم
يخسف الله بها وبهم جميعا فذلك قوله حم عسق يعني عزيمة من الله وفتنة وقضاء حم ع
يعني عدلا منه س يعني سيكون ق يعني واقع بهاتين المدينتين
وأغرب منه ما رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي في الجزء الثاني من مسند ابن عباس عنه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولكن إسناده ضعيف
وقوله كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
كما أنزل إليك هذا القرآن كذلك أنزل الكتب والصحف على الأنبيا

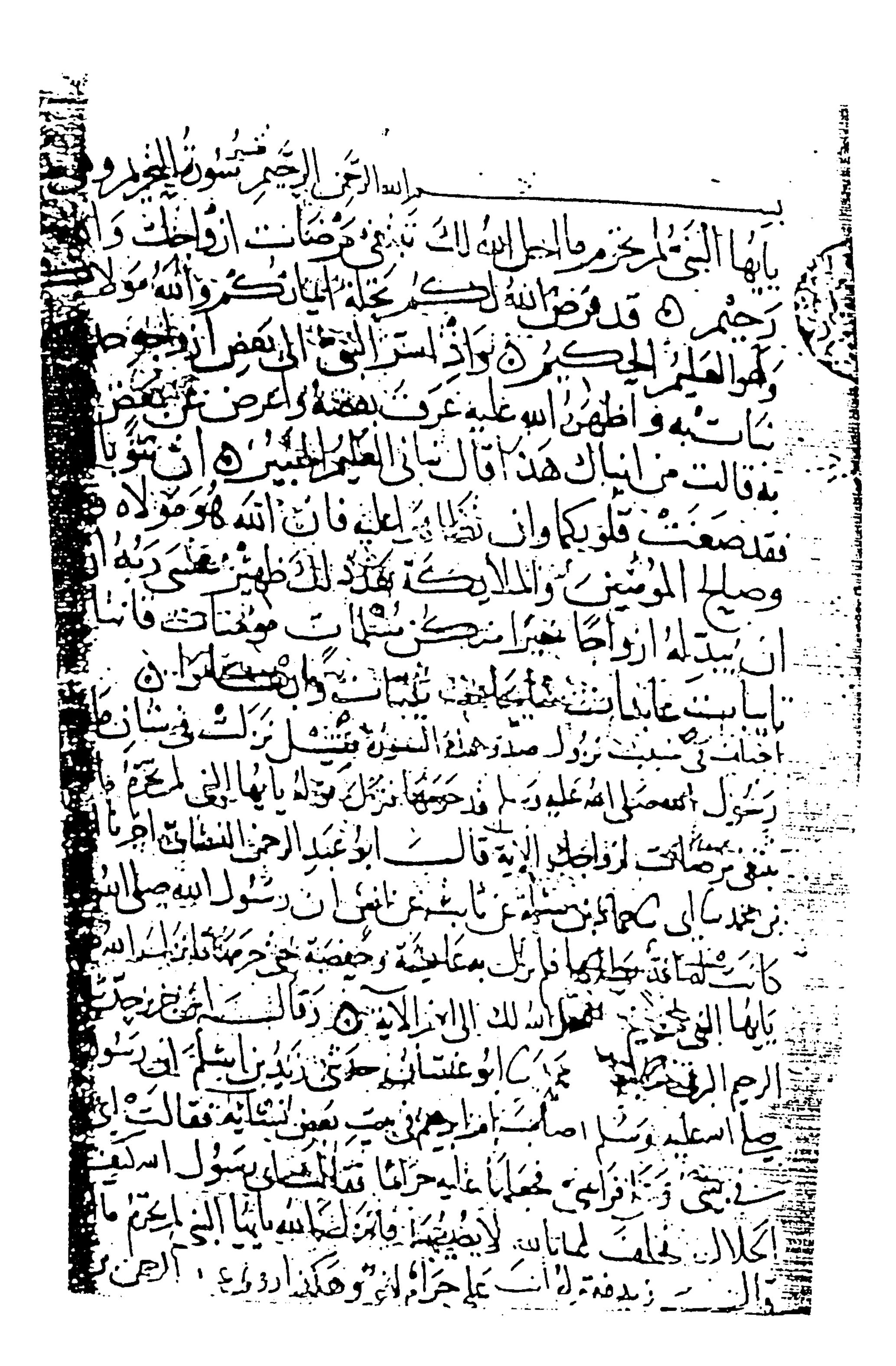
لوحة من الجزء التاسع من نسخة «م»



عنوان الجزء التاسع من نسخة «م» المحفوظة بمكتبة الحرم المكي



عنوان الجزء العاشر من نسخة «م» المحفوظة بمكتبة الحرم المكي


بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة التحريم [illegible]
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك وا[illegible]
رحيم ۝ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم
وهو العليم الحكيم ۝ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا
[illegible] به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض
[illegible] قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ۝ إن تتوبا
فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه
وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ۝ عسى ربه إن
أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات
تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا ۝
اختلف في سبب نزول صدر هذه السورة فقيل نزلت في شأن [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرمها فنزل قوله يا أيها النبي لم تحرم ما
تبتغي مرضات أزواجك الآية قال أبو عبد الرحمن النسائي [illegible]
بن محمد [illegible] عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله
كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها [illegible] فأنزل الله
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك إلى آخر الآية ۝ وقال [illegible]
[illegible] حدثني زيد بن أسلم أن رسول
صلى الله عليه وسلم أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه فقالت أي
في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف
الحلال [illegible] فحلف لها بالله لا يصيبها فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما
[illegible]

لوحة من الجزء العاشر من نسخة «م»

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فكأنما استدرجت
النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما
أعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه
فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح لفضل
القرآن ٥ وقال الإمام أحمد ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ثنا عباد
بن ميسرة عن الحسن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن
تلاها كانت له نورا يوم القيامة ٥ وقال البزار حدثنا محمد بن حرب
ثنا يحيى بن المتوكل ثنا عنبسة بن مهران عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible] في القرآن [illegible] ٥ ثم قال عنبسة هذا
ليس بالقوي وعليه فيه [illegible] ٥ وقال الحافظ أبو يعلى ثنا أبو بكر
بن أبي إدريس ثنا المقبري عن جده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه ٥
وقال الطبراني ثنا محمد بن [illegible] الأصبهاني ثنا محمد بن بكير الحضرمي ثنا [illegible]
عباس عن يحيى بن الحارث الذماري عن القاسم أبي عبد الرحمن [illegible] عن فضالة
بن عبيد وتميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات في
ليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا وما فيها فإذا كان يوم القيامة
يقول ربك عز وجل اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معه
يقول ربك للعبد اقبض فيقول العبد بيده يا رب أنت أعلم [illegible]
بهذه النعيم آخر كتاب فضائل القرآن ويتلوه التفسير [illegible]
للحافظ العلامة الرحلة الحجة [illegible] الشيخ عماد الدين إسماعيل [illegible]

لوحة من الجزء العاشر من نسخة «م» وفيها آخر كتاب فضائل القرآن

٨

تم على يد أفقر العباد إلى الله الغني محمد بن أحمد بن معمر المقرئ البغدادي
عفا الله عنه ونفعه بالعلم ووفقه للعمل به آمين وحرس الله مجدها الكاين
بتاريخ يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة من سنة تسع وخمسين وسبعمائة للهجرة
صلوات الله وسلامه على مشرفها
والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً



اللوحة الأخيرة من نسخة «م» وعليها تاريخ النسخ

لوحة من نسخة «و»

إلى يحشر ... إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون

قال السدي في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني قوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً وقوله أو كصيب من السماء الآيات الثلاث قال المنافقون الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال فأنزل الله هذه الآية إلى قوله هم الخاسرون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران فأنزل الله إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها وقال سعيد عن قتادة أي إن الله لا يستحيي من الحق أن يذكر شيئاً ما قل أو كثر وإن الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال أهل الضلالة ما أراد الله من ذكر هذا فأنزل الله إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها قلت العبارة الأولى عن قتادة فيها إشعار أن هذه الآية مكية وليس كذلك وعبارة رواية سعيد عن قتادة أقرب والله أعلم وروى ابن جريج عن مجاهد نحو هذا الثاني عن قتادة وقال ابن أبي حاتم وروي عن الحسن وإسماعيل بن أبي خالد نحو قول السدي وقتادة وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس في هذه الآية قال هذا مثل ضربه الله للدنيا إذ البعوضة تحيا ما جاعت فإذا سمنت ماتت وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب لهم هذا المثل في القرآن إذا امتلؤوا من الدنيا رياً أخذهم الله عند ذلك ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء هكذا رواه ابن جرير ورواه ابن أبي حاتم من حديث أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية بنحوه فالله أعلم فهذا اختلافهم في سبب النزول وقد اختار ابن جرير ما حكاه السدي لأنه أمس بالسورة وهو مناسب ومعنى الآية أنه تعالى أخبر أنه لا يستحيي أي لا يستنكف وقيل لا يخشى أن يضرب مثلاً ما أي مثل كان بأي شيء كان صغيراً أو كبيراً وما ههنا للتقليل وتكون بعوضة منصوبة على البدل كما تقول لأضربن ضرباً ما فيصدق بأدنى شيء أو تكون ما نكرة موصوفة ببعوضة واختار ابن جرير أن ما موصولة وبعوضة معربة بإعرابها قال وذلك سائغ في كلام العرب أنهم يعربون صلة ما ومن بإعرابهما لأنهما يكونان معرفة تارة ونكرة أخرى كما قال حسان بن ثابت: وكفى بنا فضلاً على من غيرنا ... حب النبي محمد إيانا قال ويجوز أن تكون بعوضة منصوبة بحذف الجار وتقدير الكلام إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها وهذا الذي اختاره الكسائي والفراء وقرأ الضحاك وإبراهيم بن عبلة بعوضة بالرفع قال ابن جني وتكون صلة لما وحذف العائد كما في قوله تماماً على الذي أحسن أي على الذي هو أحسن وحكى سيبويه ما أنا بالذي قائل لك شيئاً وقوله فما فوقها فيه قولان أحدهما فما دونها في الصغر والحقارة كما إذا وصف رجل باللؤم والشح فيقول السامع نعم وهو فوق ذلك يعني فيما وصفت وهذا قول الكسائي وأبي عبيد قاله الرازي وأكثر المحققين والثاني فما فوقها فما هو أكبر منها لأنه ليس شيء أحقر ولا أصغر من البعوضة وهذا اختيار ابن جرير ويؤيده ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتب له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فأخبر أنه لا يستصغر شيئاً يضرب به مثلاً ولو كان في الحقارة والصغر كالبعوضة كما لا يستنكف عن خلقها كذلك لا يستنكف من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت في قوله يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً الآية وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً الآية وقال تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة إلى قوله ويفعل الله ما يشاء وقال ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء الآية ثم قال وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه الآية كما قال ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم الآية وقال

لوحة من نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم ونسئله الاعانة والتتميم
الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين وقال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه و
يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة
تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وافتتح خلقه بالحمد فقال تعالى
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون واختتمه بالحمد فقال بعد ما ذكر مآل اهل الجنة واهل النار وترى
الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين ولهذا قال تعالى وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى و
الاخرة وله الحكم واليه ترجعون كما قال تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات وما
في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير فله الحمد في الاولى والاخرة
اي في جميع ما خلق وما هو خالق هو المحمود في ذلك كله كما يقول المصلي اللهم ربنا
لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد ولهذا يلهم
اهل الجنة تسبيحه وتحميده كما يلهمون النفس اي يسبحونه ويحمدونه عدد
انفاسهم لما يرون من عظيم نعمه عليهم وكمال قدرته وعظيم سلطانه وتوالي منته
ودوام احسانه اليهم كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي ارسل رسله
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وختمهم بالنبي الامي العربي
المكي الهادي لاوضح السبل ارسله الى جميع خلقه من الانس والجن من لدن بعثته
الى قيام الساعة كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك
السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال تعالى لانذركم به ومن بلغ فمن

بلغه

لوحة من نسخة مؤسسة الملك فيصل الخيرية

كتاب الشعب



للحافظ ابن كثير

٧٠٠-٧٧٤هـ

تحقيق

د. محمد إبراهيم البنا — محمد أحمد عاشور — عبد العزيز غنيم

المجلد الثامن

دار الشعب

٩٢ شارع قصر العيني - القاهرة ت: ٢١٨١٠

الورقة الأولى من طبعة الشعب

سعيد ، عن قتادة ، عن صفوان بن محرز ، عن حكيم بن حزام قال : بينما رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ مع أصحابه إذ قال لهم : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » قالوا : ما نسمع من شيء . فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ « [أسمع] أطيط السماء وما تلام أن تئط ، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك راكع أو ساجد » .

وقال أيضاً : حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ ، حدثنا أبو معاذ الفضل بن خالد النحوى ، حدثنا عبيد بن سليمان الباهلى ، سمعت الضحاك بن مزاحم ، يحدث عن مسروق بن الأجدع ، عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « ما فى السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم ، وذلك قول الملائكة : (وما منا إلا له مقام معلوم . وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون (١)) » .

وهذا مرفوع غريب جداً رواه عن محمود بن آدم ، عن أبى معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، عن ابن مسعود أنه قال : إن من السموات سماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماه قائماً ، ثم قرأ : (وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون) .

ثم قال : حدثنا أحمد بن سيار : حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد الدمشقى المعروف بابن أمه ، حدثنا المغيرة بن عمر بن عطية من بنى عمرو بن عوف ، حدثنى سليمان بن أيوب ، عن سالم بن عوف ، حدثنى عطاء بن زيد(٢) بن مسعود من بنى الحبلى(٣) ، حدثنى سليمان بن عمرو بن الربيع ، من بنى سالم ، حدثنى عبد الرحمن بن العلاء ، من بنى ساعدة ، عن أبيه العلاء بن سعد ــ وقد شهد الفتح وما بعده ــ : أن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال يوما لجلسائه : « هل تسمعون ما أسمع ؟ » : قالوا وما تسمع يارسول الله ؟ قال : « أطت السماء وحق لها أن تئط ، إنه ليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكع أو ساجد ، وقال الملائكة : (وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون) » . وهذا إسناد غريب جداً .

ثم قال : حدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل الفروى ، حدثنا عبد الملك بن قدامة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر : أن عمر جاء والصلاة قائمة ، ونفر ثلاثة جلوس ، أحدهم أبو جحش الليثى ، فقال : قوموا فصلوا مع رسول الله . فقام اثنان وأبى أبو جحش أن يقوم . وقال : لا أقوم حتى يأتى رجل هو أقوى منى ذراعين (٤) ، وأشد منى بطشاً فيصرعنى ، ثم يدس وجهى فى التراب : قال عمر : فصرعته ودسست وجهه فى التراب فأتى عثمان بن عفان فحجزنى عنه ، فخرج عمر مغضباً حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ما رأيك يا أبا حفص ؟ » . فذكر له ما كان منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رضى عمر رحمة (٥) ، والله لوددت أنك جئتنى برأس الخبيث ، فقام عمر يوجه (٦) نحوه ، فلما أبعد ناداه فقال : « اجلس حتى أخبرك بغنى الرب ــ عز وجل ــ عن صلاة أبى جحش ، إن لله فى السماء الدنيا ملائكة خشوعاً لا يرفعون رءوسهم حتى تقوم الساعة . فإذا قامت رفعوا

---

(١) انظر تفسير الآية ١٦٥ من سورة الصافات ، فقد أخرجه ابن كثير عن الضحاك فى تفسيره : ٣٨/٧ .

(٢) كذا فى مخطوطة الأزهر ، وفى أسد الغابة : « يزيد » .

(٣) فى المخطوطة : « من بنى الحكم » . والمثبت عن أسد الغابة ٧٦/٤ ، والطبعات السابقة من هذا التفسير .

(٤) فى المستدرك : « ذراعاً » .

(٥) ما بين القوسين عن المستدرك ، والطبعات السابقة ، وفى مخطوطة الأزهر مكانه : « إن ... » ثم بياض .

(٦) أى : يتوجه نحوه .

ورقة من طبعة الشعب (هـ) وعليها تصحيحات

إسنادى إلى المصنف

وأسانيدى إلى ابن كثير كثيرة ، وهى تمر بعدد من تلاميذه ، منها :

ما أرويه عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى ، والشيخ عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن زيد الزيد ، كلاهما عن الشيخين : محمد الشاذلى النيفر ، وعبد القادر بن كرامة الله النجارى ، كلاهما عن الشيخ عمر بن حمدان المحرسى، عن محمد المكى بن مصطفى ـ المعروف بابن عزوز ـ عن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدى ، عن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ،عن جده شيخ الإسلام،عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف الفَرَضَى النجدى ، عن أبى المواهب بن تقى الدين الحنبلى ، عن النجم الغزى ،عن أبيه البدر محمد بن الرضى محمد الغزى الدمشقى ، عن الحافظ السيوطى ، عن بهاء الدين أبى البقاء البلقينى ، عن ابن الحسبانى، عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن الفريوائى ، والزيد ،كلاهما عن الشيخين : حماد بن محمد الأنصارى ، وأبى تراب الظاهرى ، كلاهما عن والد الثانى : الشيخ عبد الحق الهاشمى ، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدى ، عن أبى المواهب محمد بن عبد الباقى بن عبد الباقى الحنبلى ، عن أبيه،عن المعمر عبد الرحمن البهوتى الحنبلى ، عن الجمال يوسف بن زكريا ، عن أبيه القاضى زكريا الأنصارى،عن الحافظ ابن حجر،عن ابن الجزرى،عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الزهرانى ، عن الشيخ سليمان ابن حمدان ، عن الشيخ عبد الستار الدهلوى ، عن أبى بكر خوقير ، عن أحمد بن إبراهيم ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن جده شيخ الإسلام ، عن محمد حياة السندى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ،عن المسند زين العابدين الطبرى،عن أبيه ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ السخاوى ، عن الحافظ ابن حجر، عن ابن عنقة البسكرى ، عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ أبى تراب الظاهرى ، عن الشيخ أحمد شاكر ، عن عبد الستار الدهلوى ، عن أبى بكر خوقير ، عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ،عن عبد الرحمن الجبرتى المصرى ، عن مرتضى الزبيدى ، عن عمر بن عقيل الحسينى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن عبد الله بن محمد الديرى الدمياطى ، عن سلطان المزاحى ، عن نور الدين على الزيادى ، عن الجمال يوسف بن عبد الله الأرمونى ، عن الحافظ السيوطى،عن المحب أبى المعالى الطبرى ، والرضى أبى حامد المخزومى ، وأبى بكر المرشدى ، كلهم عن الشهاب بن حجى ، عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، عن الشيخ حمود

التويجرى ، عن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقرى ، عن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ، عن ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن حسن ، عن حسن القويسينى ، عن داود القلعى ، عن أحمد الجوهرى ، عن عبد الله بن سالم البصرى،عن المسند زين العابدين بن عبد القادر الطبرى ،عن أبيه ، عن المعمر عبد الواحد بن إبراهيم الحصارى ، عن الحافظ السخاوى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن سعد الدين النواوى ، عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن عبد الرحمن الفريوائى ، وعبد الوهاب الزيد ، كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد الله ابن آدّ الشنقيطى ، عن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى ،عن الشيخ على بن ناصر أبى وادى ، عن السيد نذير حسين الدهلوى ، عن محمد إسحاق ، عن عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، عن أبيه ، عن أبى الطاهر الكردى ، عن الصفى أحمد بن محمد بن العجل اليمنى ، عن يحيى بن مكرم الطبرى ، عن الحافظ السيوطى ، عن ابن مقبل الحلبى،عن ابن اليونانية ،عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن عبد الرحمن الفريوائى ، وعبد الوهاب الزيد ،كلاهما عن الشيخ بديع الدين الراشدى السندى ، وأبى تراب الظاهرى ،كلاهما عن أبى الوفاء ثناء الله الأفرتسرى ، عن السيد نذير حسين ، عن محمد إسحاق ،عن عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، عن أبيه ، عن أبى الطاهر محمد ابن إبراهيم الكردى ، عن أبيه ،عن الصفى القشاشى ،عن أبى المواهب الشناوى ،عن الشمس الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ،عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الحريرى ، عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ أحمد بن يحيى النجمى ، عن الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوى ، عن الشيخ أحمد الله القرشى ،عن السيد نذير حسين،عن عبد الرحمن الكزبرى ، عن الشيخ مصطفى الرحمتى ، عن الشيخ عبد الغنى النابلسى ، عن النجم الغزى ، عن أبيه ،عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن محمد بن سلمان البغدادى ـ نزيل القاهرة ـ عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد المنان بن عبد الحق النورفورى ، عن أبى الخير السلفى ، عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، عن السيد نذير حسين عن محمد عابد السندى ، عن عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، عن أبيه شيخ الإسلام ، عن محمد حياة السندى ،عن حسن العجيجى ، عن أحمد بن محمد بن العجل اليمنى ، عن يحيى بن مكرم الطبرى ، عن الحافظ السيوطى ، عن الشمس محمد بن محمد العقبى ، والنجم أبى القاسم بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكى ، كلاهما عن ابن الجزرى ، عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ،عن الشيخ محمد حياة السندى السلفى ، عن السيد نذير حسين ـ بالإجازة العامة ـ عن عبد الرحمن الكزبرى ،عن الزبيدى ،عن المعمر السابق بن عرام ،عن البابلى ، عن محمد حجازى ، عن المعمّر محمد بن أركماس الحنفى ، عن الحافظ ابن حجر عن محمد الحبتى عن ابن كثير ـ رحمه الله .

(وهذا من أعلى الأسانيد إلى الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله) .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ شمس الدين بن محمد أشرف الأفغانى ، والشيخ أحمد الله الفيروزفورى ، كلاهما عن الحافظ محمد الجوندلوى ،عن الحافظ عبد المنان الوزير آبادى ، عن حسين بن محسن الأنصارى ، عن محمد بن ناصر الحازمى وأحمد بن محمد على الشوكانى ، كلاهما عن والد الثانى الإمام الشوكانى ، عن السيد عبد القادر بن أحمد ، عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل ، عن أحمد بن محمد الأهدل ، عن أحمد النخلى ، عن البابلى ، عن إبراهيم اللقانى ، عن الرملى، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر ، عن ابن الحسبانى عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ، عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى بكر الإحسائى ، عن عبد الحى الكتانى ، عن حسين بن محسن الأنصارى ، عن محمد بن ناصر الحازمى ، وأحمد بن محمد بن على الشوكانى ،كلاهما عن والد الثانى الإمام الشوكانى ، عن يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجى ، عن أبيه ، عن جده عن إبراهيم الكردى ، عن أحمد بن محمد المدنى ، عن الشمس الرملى ، عن الحافظ زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر، عن الشهاب ابن حجى ، عن ابن كثير ـ رحمه الله .

وأروى عن عبد الوهاب الزيد ،عن الشيخ القاضى محمد إسماعيل العمرانى اليمانى،عن القاضى عبد الله حميد عن الشيخ على السدمى ،عن جدٍّ العمرانى القاضى محمد بن محمد العمرانى ، عن الإمام الشوكانى ، عن السيد عبد القادر الكوكبانى ،عن عبد الخالق بن أبى بكر المزجاجى ، عن أبى طاهر الكردى ، عن عبد الله بن سالم البصرى ، عن الشمس محمد بن على المكتبى ، عن النجم محمد بن البدر الغزى ، عن أبيه ، عن الحافظ السيوطى ، عن ناصر الدين أبى الفتح محمد بن شهاب الدين أحمد بن أبى بكر البوصيرى ، عن محمد الحبتى ، عن ابن كثير ـ رحمه الله .